

جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم اجتماع والديموغرافيا



الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة: علم الاجتماع والديموغرافيا

التخصص: علم الاجتماع اتصال

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في علم اجتماع

بعنوان :

سوسيولوجيا المجتمعات الافتراضية وتأثيرها على تفاعلات طلبة الجامعة  
\_ دراسة ميدانية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية \_

من إعداد الطالبة: برغل بسمة

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2025/06/02.

امام اللجنة المناقشة المكونة من السادة :

أمال مخالفة محاضر ب ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... رئيسا  
خيرة بغدادي أستاذ ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... مشرفا ومقررا  
رحيمة شرقي أستاذ ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2025



جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم اجتماع والديموغرافيا



الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة: علم الاجتماع والديموغرافيا

التخصص: علم الاجتماع اتصال

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في علم اجتماع

بعنوان :

سوسيولوجيا المجتمعات الافتراضية وتأثيرها على تفاعلات طلبة الجامعة  
\_\_ \_ دراسة ميدانية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية \_

من إعداد الطالبة: برغل بسمة

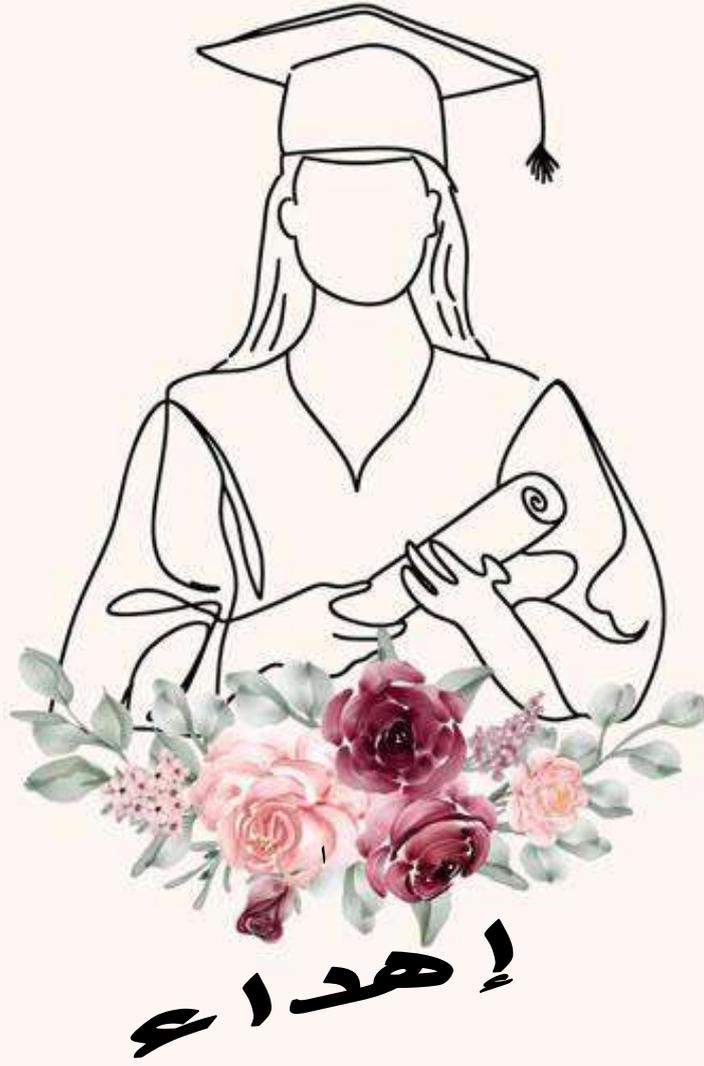
نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2025/06/02.

امام اللجنة المناقشة المكونة من السادة :

أمال مخالفة محاضر ب ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... رئيسا  
خيرة بغدادي أستاذ ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... مشرفا ومقررا  
رحيمة شرقي أستاذ ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... مناقشا

من إعداد الطالبة: برغل بسمة

الموسم الجامعي: 2024/2025



الى نفسي أولا

ثم إلى النور المشع جدي رحمه الله الذي كان سندي ومن دعمني بلا حدود والى عائلتي الكريمة إلى إخوتي

وأخواتي الأحباء إلى أساتذتي الأفاضل كلن باسمه ولقبه

الى من كانوا خير ونيس ونعم الصحبة رفيقات الدرب كلن باسمها

أهدي عملي وانجازي هذا عربون محبة لكم.



**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي بفضلہ يتحقق التوفيق والذي

أعاني على إتمام هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي الرائعة ومشرفتي الدكتورة

**"بغدادی خیرة"**

والتي كانت النور والمسار لي في هذه الرحلة العلمية وعلى دعمها وتشجيعها لي

طوال هذه المدة وكما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع أستاذتي الكرام

والأعضاء الذين كانوا معي طيلة مسيرتي الجامعية ومثلوا لي القدوة الحسنة بعلمهم وتوجيهاتهم

لي.

ولا ننسى أن نتوجه بالشكر لكل من كان عوناً لي في هذه الرحلة

الفهارس

## قائمة المحتويات

الصفحة	المحتويات
///	الإهداء
///	الشكر
I	الملخص
III	قائمة المحتويات
V	قائمة الجداول
VI	قائمة الأشكال
أ	المقدمة
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	
03	1_ إشكالية الدراسة
04	2_ أسباب اختيار الموضوع
04	3_ أهمية الدراسة
04	4_ أهداف الدراسة
06	5_ مفاهيم الدراسة
08	6_ الدراسات السابقة
	7_ المقاربة النظرية
14	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة	
16	تمهيد

16	1_ مجالات الدراسة
18	2_ عينة الدراسة
18	3_ منهج الدراسة
18	4_ أدوات جمع البيانات
20	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الإطار الميداني للدراسة	
22	تمهيد
22	1_ عرض و قراءة نتائج الدراسة
46	2_ مناقشة و خلاصة نتائج التساؤلات
48	الاستنتاج العام لدراسة
50	الخاتمة
52	قائمة المصادر والمراجع
56	الملاحق

## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
22	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
23	توزيع أفراد العينة حسب السن	02
25	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	03
26	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	04
27	يبين علاقة المبحوثين المسبقة بالمجموعات الافتراضية	05
28	يبين انحراف المبحوثين في المجموعات الافتراضية	06
29	يبين تصنيفات المجموعات الافتراضية الأكثر متابعة من قبل الطلبة الجامعيين.	07
30	يبين المنصات الرقمية التي ينخرط فيها المبحوثين حسب المنصات الإلكترونية	08
31	يبين توزيع المبحوثين حسب سبب اختيار المجموعات الافتراضية	09
32	يبين مصادر فكرة الانحراف في المجموعات الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين	10
33	يبين طبيعة المضامين التي تشكل اهتمام المبحوثين داخل الجماعات الافتراضية	11
34	يبين رأي المبحوثين حول دور المجموعات الافتراضية في تسهيل التفاعل وبناء علاقات جديدة	12
35	يبين علاقة تفاعل المبحوثين بالمجموعات الافتراضية للانتماء	13
36	يبين اشكال التفاعل السائدة بين أعضاء المجموعة الافتراضية	14
37	يبين القواعد التي تسيّر المجموعة الافتراضية	15
38	يبين طبيعة البرنامج والقواعد المتحكمة في المجموعة الافتراضية	16
39	يبين مدى انسجام أفكار المبحوثين مع أفكار المجموعة	17
40	يبين طبيعة مشاركة المبحوثين داخل الفضاءات الافتراضية	18
42	متوسط الوقت الذي يقضيه المبحوثين في المجموعة الافتراضية يوميا	19
43	يبين درجة التزام المبحوثين بالمتابعة اليومية للمجموعة الافتراضية	20
44	يبين توزيع تقييم تجربة الانحراف ضمن المجموعات الافتراضية	21
45	يبين تفضيلات التفاعل الافتراضي مقابل التفاعل الواقعي	22

## قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
23	الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
24	الأعمدة التكرارية لتوزيع أفراد العينة حسب السن	02
26	الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب التخصص	03
27	الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	04

# مقدمة

يعد التطور التكنولوجي في وقتنا الحالي من أهم العوامل المؤثرة في طريقة سيرورة المجتمع لمدى قدرته على التحكم في العوامل الأساسية التي تحكم المجتمع كالعوامل الاجتماعية والثقافية وغيرها، ولعل من أهم مخرجات هذا التطور الثورة الرقمية و ما أنتجته ،كوسائل التواصل الاجتماعي فمن خلالها ظهر ما يسمى بالمجموعات الافتراضية والتي أصبحت تشكل فضاء تفاعليا جيدا ومركزا للتواصل والتشارك كما تبادل الآراء والأفكار ،فقد جذب هذا الفضاء انتباه العديد من الأفراد و فئة الطلاب على وجه الخصوص فنرى الآن فئة الطلاب الجامعيين أصبحت من الفئات الأكثر استخداما لهذه المجموعات خاصة في حياتهم اليومية وذلك قد يكون بهدف التواصل، الترفيه أو التعلم وهذا ما يستدعي إلى معرفة ما تأثير هذه المجموعات الافتراضية على تفاعلات الطلبة وما تأثيرها على تفاعلاتهم الواقعية ومن خلال دراستنا نهدف إلى القيام بدراسة سوسيولوجية لفهم ما تأثير هذه المجموعات على تفاعلات طلبة الجامعة وما مدى تأثيرها على تفاعلاتهم الواقعية، وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى بحث تتضمن ثلاثة فصول .

الفصل الأول؛ ويتضمن الثرات النظري ككل، كما تم التطرق في الفصل الثاني إلى الإجراءات المنهجية والمتضمنة كل من المنهج المتبع، العينة والأدوات المستخدمة في الدراسة، وقد تناولنا في الفصل الثالث الجانب الميداني لهذه الدراسة والذي يضم كل منا التحليل التفسيري والنتائج المتوصل إليها.

# الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

1\_ تحديد الإشكالية

2\_ أسباب اختيار موضوع الدراسة

3\_ أهمية الدراسة

4\_ أهداف الدراسة

5\_ تحديد مفاهيم ومصطلحات الموضوع

6\_ الدراسات السابقة

7\_ المقاربة النظرية

## 1\_ تحديد الإشكالية:

إن فكره المجتمع والمجموعة كانت الوعاء الأول الذي قام عليه علم الاجتماع كوحدة أساسية لموضوع دراسته فالمجتمع ظهر برؤى مختلفة ومتعددة رغم تعدد هذه الرؤى إلى إن المجتمع في تشكله ومضمونه كان منتوجا اجتماعي واقعي لهذه الجماعات التي يتواصل أفرادها ضمنها ومجال انتمائهم إلى أن المفهوم في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة وما صاحبها من تحولات على مستوى البنية الاجتماعية والثقافية والتي كانت من أهم مظاهرها ظهور شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها وتعددتها التي أصبحت مجالات تفاعلية اجتماعية جديدة لها خصائصها التي تتميز بها عن غيرها من المجالات التفاعلية الكلاسيكية بحيث تجاوزت الحدود المكانية وكسرت حدود التواصل بين الأفراد والجماعات باختلاف لغاتهم وثقافتهم.

وفي خضم هذه التحولات فإن مفهوم الجماعة والمجتمع اتخذ أشكالا وخصائص جديدة لم تكن معروفة من قبل وقد أدت هذه الخصائص إلى ظهور مصطلح جديد يعوض مصطلح المجتمع القديم وابتكار فكرة جديدة عن الجماعة بعيدة عن الفكرة التقليدية وبذلك ظهرت مصطلحات متعددة منها المجتمع الافتراضي والمجال الافتراضي والمجموعات الافتراضية المجتمع الشبكي وغيرها من المفاهيم والمصطلحات الأخرى مما أثار اهتمام الباحثين في جميع مجالات المعرفة باختلاف مشار بها لاسيما في حقل العلوم الاجتماعية وبخاصة في علم الاجتماع بهذه المجموعات أين تشكلت هذه المجموعات الافتراضية قلب التحليل السوسيولوجي المعاصر الذي أول ما يهتم به في مقارنته هو طبيعة العلاقة الموجودة بين هذه التكنولوجيات الحديثة والمجتمع الذي يتفاعل معها و قد وصف أنطونيو كاسيلي المجتمع الشبكي أو المجموعات الافتراضية بأنها حلم السوسيولوجين كونها تسمح لنا بملاحظة الأشكال الجديدة للتفاعل التي كنا نظن أنها اختفت بصعود التصنيع.

ونظرا لتعدد وتنوع مضامينها أصبحت محل اهتمام وتفاعل الأفراد و الجماعات خاصة فئة الطلبة الجامعيين و يرجع ذلك لكونهم أكثر فئة معاصرة للتطور السائد والأكثر استخدام لشبكة الأنترنت فالملاحظة اليومية بينت أن الفئات الأكثر توافدا على مقاهي الأنترنت اليوم هي من فئة الطلبة الجامعيين فالطالب الجامعي كما هو متعارف تواق لتغيير ومحب لكلما هو جديد وهذا ما أدى إلى تصفحه هذه المجموعات الافتراضية والانخراط والمشاركة فيها قد يكون بداية بمدف الفضول أو تصفح أو مشاركة وطموحات والأهداف إلى أن أصبحت هذه المجموعات فضاء رئيسيا للتواصل فيما بينهم ونرى أن تفاعلاتهم فيها قد تكون أكثر من تفاعلاتهم مع الجماعة الواقعية مما يؤدي إلى تعزيز بعض جوانب التفاعل الاجتماعي فيما بينهما ومع أطراف أخرى، مما يثير تساؤلات حول كيفية تأثير هذه الوسائل الرمزية على طبيعة العلاقة بين الطلبة .

ونحن في دراستنا نهدف إلى معرفة تأثير المجموعات الافتراضية على تفاعلات الطلبة الجامعيين وعليه نطرح التساؤلات التالية:

## \_التساؤل العام:

\_\_ ما طبيعة وملامح هذه المجموعات الافتراضية وما تأثيرها على تفاعلات الطلبة الجامعيين؟

\*التساؤلات الفرعية:

\_\_ هل انخراط الطالب الجامعي في المجموعات الافتراضية ينتج له تفاعلات جديدة وإذا أنتج له تفاعلات جديدة ما طبيعتها وما شكلها؟

\_\_ هل هذه التفاعلات يمكنها أن تشكل مجالا للانتماء بالنسبة للطلبة الجامعيين؟

\_\_ هل هذه التفاعلات يمكن أن تنتهي به إلى قطيعة مع التفاعلات الواقعية؟

## 2\_ أسباب اختيار الموضوع:

وتتمثل أسباب دراسة الموضوع في:

1/ \_\_ معرفه تأثير هذه المجتمعات الافتراضية على واقع الطالب الجامعي.

2/ \_\_ أسباب تزايد استخدام هذه المجموعات الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين.

3/ \_\_ الدافع الذاتي والعلمي للباحثة في التعمق في هذا الموضوع الذي يلامس اهتماماتها الأكاديمية.

## 3\_ أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية الدراسة في إثراء المعرفة السوسولوجية وتبسيط الضوء على التحولات الرقمية في العصر الحديث كما تساهم في فهم ديناميكية المجتمعات الافتراضية ودراسة كيفية تشكل هذه المجتمعات وآليات تفاعل أعضائها وتوسيع مجالات دراستها كما تساهم في فهم تأثير المجتمعات الافتراضية على تفاعل الطلبة الأكاديمي والاجتماعي والتعرف على تأثير التكنولوجيا على القيم والعادات الاجتماعية لدى فئة الطلبة الجامعيين.

## 4\_ أهداف الدراسة:

\_\_ وتتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1/ \_\_ فهم طبيعة المجتمعات الافتراضية.

2/ \_\_ معرفه ملامح وخصائص المجموعات الافتراضية.

3/ \_\_ الكشف عن التأثير الذي تنتجه التفاعلات ضمن الفضاء الافتراضي في حياة الطالب الجامعي.

**5\_تحديد مفاهيم الدراسة:****1\_المجتمع الافتراضي:**

يعد مفهوم المجتمع الافتراضي من المفاهيم الحديثة التي ظهر مع تطور الأنترنت وانتشار التكنولوجيا وقد اختلفت وتضاربت الآراء حول مفهومه، فكل علم من العلوم يعرفه بطريقة مختلفة مثلاً في علم الإعلام أو علم الاجتماع غيرهم من العلوم الأخرى إلا أن المجتمع الافتراضي، وكما يعرفه كوهين هو مجتمع موجود في أذهان أعضائه فقط والتي يتم بناءه رمزياً من خلال الخبرات المشتركة والمعايير والثقافة. تن (Deligoz, 2023)

وقد أوجد محمد رحومة تعريفاً مختلفاً كلياً يعبر عن المجتمع الافتراضي من جميع النواحي حيث يقول ويعرفه أنه مجتمع الذي تحقق في كثير من تمثلاته حيث يتم التحرر فيه من الكثير من القيود الطبيعية المعروفة وينفي التجسد الجسماني ويبقى فقط الأفراد الافتراضيين. (ضيف، 2022).

**المفهوم الإجرائي:**

هو مجتمع يتكون في الفضاء السيبراني يضم مجموعة من الأفراد لا يكون بالضرورة يتضمن مكاناً جغرافياً محدداً ويكون التفاعل فيه من خلال التواصل الافتراضي عن طريق كل من الرسائل والمحادثات الإلكترونية.

**2\_تعريف المجموعات الافتراضية عرفها: Jonathan L'Azerbaïdjan**

بأنها تجمعات تشكلت من خلال شبكة الإنترنت لا يقطن أعضاؤها في بوتقة جغرافية واحدة ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم يجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتعدد أنماط هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية وتجمعات طيبة وتوسع لتشمل أنماط أخرى متعددة. (احمد، 2016)

**كما عرفه برولكس:**

الجماعات الافتراضية بأنها مجموعة أفرادها يستخدمون بعض الخدمات الأنترنت الاتصالية والتي تنشأ بينهم روابط انتماء للجماعة الواحدة كما يتقاسمون نفس الأذواق، القيم الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة. (proulx, 2006)

**المفهوم الإجرائي:**

هي مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون ويتواصلون عبر الإنترنت، وذلك من خلال تكوين جماعات مع بعضهم ينضمون إليها بهدف مشاركة الأهداف وتبادل الأفكار والمعارف.

**3\_التفاعل الاجتماعي:**

يعرف التفاعل الاجتماعي: على أنه ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين طرفين أو جماعتين أو هيئتين ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال المادي المباشر والغير المباشر. (كريم، 2021\_2020)

كما هنالك من يعرفه على أنه سلسلة من الأفعال الدينامية المتغيرة بين الأفراد أو الجماعات حيث يعدلون أفعالهم أو ردود أفعالهم وفقاً لأفعال أو ردود أفعال الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين، لغة، رموز، إشارات، إيماءات، ويتم خلال ذلك التبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد. (جلول، 2021)

**كما عرفه هيرت بلومر:**

على أنه تفاعل رمزي من شأنه تشكيل السلوك الإنساني بدلاً من أن يكون مجرد وسيلة أو إطار للتعبير عن السلوك الإنساني أو إطلاقه. وببساطة، يتعين على البشر عند تفاعلهم مع بعضهم البعض أن يأخذوا في الاعتبار ما يفعله كل منهم أو ما هو على وشك القيام به، أي أنه عملية تأثير متبادلة وذلك من خلال الرموز والأفعال (Blumer, 1969).

**المفهوم الإجرائي:**

هو عبارة عن تبادل مجموعة من الرموز والإشارة والكلام بين أفراد المجتمع فينما بينهم للتواصل، كما يحدث من خلالها عملية التأثير والتأثر فكل من الطرفين يكون ذو تأثير على الآخر من خلال كل تصرف أو فعل أو سلوك يصدر منه.

#### **4- مفهوم المجال الاجتماعي:**

تعريف الأستاذ مهدي بن عيسى: يعرفه على أنه الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني لأن المجال العمراني هو منتج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح ذلك نتاجاً لها.

المجال الاجتماعي لا يمكن تحديده نظرياً من طرف الباحث، بل يتحدد وفق المعاني التي يعطيها المبحوث له، فهو المعنى الثقافي الذي من خلاله يتفاعل المعنيون ويعملون عن طريق تفاعلاتهم اليومية على إنتاجه وإعادة إنتاجه. (المهدي، 2013).

**المفهوم الإجرائي:**

هو الفضاء الرمزي الذي تنتج فيه العلاقات الاجتماعية من خلال تفاعلات الأفراد ومعانيهم اليومية.

#### **5\_ تعريف ملمح المجال الاجتماعي:**

يعرفه بن عيسى محمد المهدي «هو العوامل والمؤشرات المجردة التي تعمل على إنتاج المجال. (المصارة و د . بغداددي، 2020)

**المفهوم الإجرائي:**

نقصد به معرفة خصائص المجال وهويته.

**6\_ الإنتماء:**

يعرفه آرثور بوغنر بأنه عنصر من عناصر المواطنة، يهدف إلى الشعور بالهوية لمجتمع ما بما يحويه من بعد عاطفي واجتماعي وأمان، وخلق نمط من التقارب بين الجماعات البشرية من جهة ومجتمع يعيشون فيه ويتأثرون به من جهة أخرى، ومن ثم الأفراد يكتسبون نمط من الانضمام لهوية مجتمعية تكسبهم صفات مشتركة، مثل اللغة والعرق والعضوية. (د. خضر سعيد، 2018).

**\_ المفهوم الإجرائي:**

هو اندماج الفرد داخل جماعة تجمعها روابط مشتركة مثل القيم أو اللغة أو العادات، ويظهر من خلال التفاعل والالتزام بأدوار الجماعة والمشاركة في الحفاظ على تماسكها.

6\_ الدراسات السابقة:الدراسات العربية:1- الدراسة الأولى:

دراسة د حبيب بن بلقاسم " المجتمعات الافتراضية والشباب العربي دراسة سوسولوجية لعلاقة الشباب التلميذ والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية.

تهدف هذه الدراسة إلى فهم علاقة الشباب التلميذ والطالبي التونسي بالعالم الافتراضي الذي اقتحم مجتمعنا بشكل مفاجئ (بن بلقاسم، 2013) وقامت إشكالية هذه الدراسة على: ما مدى انخراط المواطن العربي في المجتمعات الافتراضية؟ وقد تناولت خمسة تساؤلات وتمثل في:

التساؤلات الفرعية:

- \_\_ مدى انخراط المواطن العربي وبالتحديد الشباب التونسي في المجتمعات الافتراضية؟
  - \_\_ هل يمكن أن تولد الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أشكالاً جديدة من التفاعلات مع الآخر، هذه العلاقة التي كانت تنسج تفاعلاتها ضمن فضاءات العلاقة الاجتماعية معروفة كالأُسرة والشارع والمدرسة والساحات العامة والأسواق...؟
  - \_\_ هل يمكن لهذه العلاقات الافتراضية أن تعوض أو تكمل العلاقات المباشرة في المجتمع التقليدي؟
  - \_\_ إلى أي حد يمكن لهذه العلاقات الافتراضية الجديدة أن تلي حاجات الناس وخاصة من الشباب العربي الذي يسعى لسبب أو لآخر أن يتملص من كافة السلط التقليدية؟
  - \_\_ ما مدى تأثير الروابط الافتراضية على القيم الأخلاقية السائدة كالحب والصدق والثقة والوفاء والصدقة والأسرة...؟
- وقد تم الاستعانة في الدراسة بالمنهج الوصفي في المرحلة الأولى من الدراسة وفي المرحلة الثانية فقد استخدم المنهج الكمي والكمي، في حين تمثلت عينة الدراسة 259 تلميذاً.

وقد استخدمت الاستبيان والملاحظة بالمشاركة كأدوات لجمع البيانات

ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

\_\_ انجذاب الشباب التونسي إلى كل ما هو رقمي جراء الإجراءات التي اتخذتها الدولة التي تشجع إلى امتلاك هذه التكنولوجيات واستعمالها في كافة الميادين.

\_\_ إن الشباب التونسي شديد الارتباط بالعالم الافتراضي.

تمثل المجتمعات الافتراضية فضاء أكثر حرية من المجتمع الواقعي.

يلجأ الشباب العربي بصفة عامة إلى اللجوء لهذه المجموعات الافتراضية لتخفي والتعبير عن أشياء لا يستطيع التعبير عنها وذلك وراء قناع التخفي فهو مدرك أن هذه المجتمعات مبنية على الخيال ولا واقعية.

إن انسياق الشباب التونسي إلى الفضاءات الافتراضية أدى إلى انكماش وسائل الاتصال التقليدية.

### تعقيب الدراسة:

من بين الدراسات التي تتقاطع جزئيا مع موضوعنا، نجد ان هذه الدراسة تناولت مدى انخراط المواطن العربي، وخاصة فئة الشباب التلميذي والطالبي في المجتمعات الافتراضية من خلال تحليل علاقتهم بالعالم الرقمي ومظاهر تفاعلهم فيه وقد ركزت هذه الدراسة على قياس درجة الاستخدام والانخراط، دون التعمق في الأبعاد الاجتماعية الناتجة عن هذا التفاعل. ورغم تقاربها من حيث الاهتمام بالمجتمعات الافتراضية، فإن دراستنا الحالية تختلف من حيث الطرح والأهداف، إذ تسعى إلى فهم التأثير الاجتماعي لهذه المجتمعات على الطالب الجامعي لا سيما فيما يتعلق بتفاعلاته الاجتماعية داخل الوسط الجامعي.

### 2\_ الدراسة الثانية:

دراسة د. قبلان متعب ناصر الزيني "المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة من المراهقين المشتركين في المجتمعات الافتراضية في محافظة عينزة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص المجتمعات الافتراضية التي يسعى الأفراد إلى الانتماء إليها والكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي، (ناصر الزيني، 2023). وانطلقت هذه الدراسة من إشكالية تتمثل في دراسة المجموعات الافتراضية كواقع جديد، ومن التساؤلات التالية:

تحت تساؤلات الفرعية:

\_\_ ما خصائص المجتمعات الافتراضية التي يسعى الأفراد إلى الانتماء إليها؟

\_\_ ما دوافع الأفراد للانخراط في المجتمعات الافتراضية؟

\_\_ ما طبيعة ونوع التحولات المحدثّة في نسق هوية وشخصية مستخدمي شبكات المجتمعات الافتراضية؟

\_\_ هل تسعى الهوية الافتراضية إلى الانسلاخ عن قيم المجتمع ومعايير أم تراعيها داخل المجتمع الافتراضي؟

\_\_ كيفية نظرة الأفراد لهوياتهم الافتراضية وتفاعلهم في المجتمع الرقمي.

\_\_ ما سلبيات وإيجابيات العالم الافتراضي؟

وقد انتهجت المنهج الوصفي، كما استخدمت العينة الصدفية والمكونة من 60مراهق.

وتوصلت الدراسة إلى:

\_\_ أصبح المجتمع الافتراضي واقعا ملموسا يفضل الأفراد المبحوثين الانضمام إليه أكثر من المجتمع الواقعي كما

أنهم يفضلون المجتمعات الافتراضية ذات البعدين العربي والعالمي وذات الطابعين الثقافي والعام.

\_\_ إن انضمام الأفراد إلى المجتمعات الافتراضية يكون بدافع الحوار وتبادل الآراء بدرجة أولى.

\_\_ معظم الهويات الافتراضية للأفراد تكون نفس هوياتهم الحقيقية وهذا ما يثبت تصريحهم بمعلوماتهم وأرقامهم الحقيقية.

\_\_ هناك عوامل تزيد من فعالية الأفراد داخل هذه المجتمعات الافتراضية، كما تزيد من تمسكهم بها.

\_\_ غالبية الأفراد ترى أنه عن طريق الهوية الافتراضية تكون أكثر تفاعل ونشاطا ومشاركة وأحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي أكثر من المجتمع الحقيقي.

### تعقيب الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص المجتمعات الافتراضية و الملامح المميزة للهوية الافتراضية التي يسعى المراهقون للانتماء إليها، بالإضافة إلى تحليل اثر استخدام هذه الفضاءات الرقمية و تقاطع هذه الدراسة مع دراستنا من حيث الاهتمام بخصائص المجتمعات الافتراضية و بعض أبعاد الهوية داخلها، إلا أنها تختلف من حيث الفئة المستهدفة و من حيث التركيز الأساسي، فدراستنا تهدف الى استكشاف التأثيرات الاجتماعية التي تحدثها المجتمعات في حياة الطالب الجامعي لاسيما في تفاعله الاجتماعي و انتمائه داخل الفضاء الجامعي مما يجعل الدراستين متقاربتين من حيث الإطار العام، لكن مختلفا من حيث الزاوية التحليلية و الأهداف المحددة .

### الدراسات الجزائرية:

#### 1\_ الدراسة الأولى:

دراسة يجاوي مباركة - اغالون نورة " المجموعات الافتراضية ودورها في الاتصال الأكاديميين الطلبة الجامعيين.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه المجموعات الافتراضية بموقع الفايستوك في الاتصال والتواصل الأكاديمي بين الطلبة الجامعيين، (مباركة، اغالون، 2022). هذه الدراسة من إشكال مفاده معرفة واقع استخدام المجموعات الافتراضية بموقع فايستوك في الاتصال الأكاديمي لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3.

\_\_ ما هو واقع استخدام المجموعات الافتراضية بموقع الفيسبوك في الاتصال الأكاديمي لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال بالجامعة الجزائرية 3؟  
كما تضم عدة تساؤلات وهي:

- ما هي عادات وأنماط استخدام المجموعات الافتراضية من قبل طلبة كلية الإعلام بجامعة الجزائر 3؟

- ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام طلبة الإعلام والاتصال للمجموعات الافتراضية؟

- ماهي الإشاعات المتحققة لطلبة كلية الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 جراء استخدامهم للمجموعات الافتراضية؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة في موضوع بحثها على المنهج المسحي فقد ارتأت كلتا الباحثتان أنه المنهج الأنسب للموضوع، كما تم اللجوء في هذه الدراسة إلى العينة العشوائية الطبقية.

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اختيرت الباحثتان الاستبيان كأداة لجمع المعطيات والذي وزع على 60 مفردة.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها هي:

\_\_ أغلبية الباحثين يستخدمون المجموعات الافتراضية بأوقات محددة من خلال الهاتف الذكي هذا ما أكدته الدراسة.

\_\_ أكثرية الباحثين هم أعضاء في المجموعات التي تخدم وتهم بجياهم الجامعية وذلك لتمكينهم من الوصول إلى الدروس والمحاضرات كما أخبار الكلية نظرا لسرعتها في الوصول إلى الشيء المطلوب.

\_\_ أثبتت الدراسة إلى عدم شعور الباحثين بأي شيء بعد استخدام المجموعات الافتراضية وأن الأغلبية تستخدمها فقط بدافع إشباع المعرفة الأكاديمية والعلمية.

### تعقيب الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التي سعت إلى التعرف على الدور التي تؤديه المجموعات الافتراضية على منصة فيسبوك في تسهيل الاتصال والتواصل الأكاديمي بين طلبة الجامعة، ويلاحظ تقاطعها مع دراستنا الحالية من حيث الموضوع والمجتمع المستهدف، حيث انطلقنا من فضاء افتراضي مشترك و اعتمدنا على أدوات و منهجيات متقاربة، غير ان الدراسة السابقة تناولت الموضوع من زاوية أوسع، من خلال تركيزها على البعد الأكاديمي و التواصل بشكل شامل، بينما تتجه دراستنا إلى تحليل التأثيرات الاجتماعية لهذه المجموعات و بخاصة فيما يتعلق بتفاعلات الطالب الجامعي وتفاعلاته داخل الجماعة، ما يمنح دراستنا طابعا أكثر تخصيصا في معالجة الظاهرة .

### 2\_ الدراسة الثانية:

دراسة زروقي أميرة" المجتمع الافتراضي وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طريقة تأثير المجتمعات الافتراضية في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الأسرة والأقارب وبين الأصدقاء والجيران. (أميرة زروقي، 2022، 2023). وقد انبنت الدراسة على الإشكالية التالية: كيف يؤثر المجتمع الافتراضي في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية الأسرية؟

وانطلقت الدراسة من التساؤلات الآتية:

\_\_ كيف يؤثر المجتمع الافتراضي في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية الأسرية الداخلية؟

\_\_ كيف يؤثر المجتمع الافتراضي في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية الأسرية الخارجية؟

أما المنهج المتبع الذي استخدمته الدراسة هو المنهج الوصفي، في حين انتهجت العينة القصدية لهذه الدراسة وقد تمثلت في 30 مفردة بالاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات ومعطيات الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى:

\_\_ رغم التقدم الذي وصلت إليه مواقع التواصل الاجتماعي في تقريب العالم و الأفراد إلى أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تبقى تربطها قيم و معايير لا يمكن التعدي عليها لا يمكن أن تحل محلها مواقع التواصل الاجتماعي.

\_\_ لمواقع التواصل الاجتماعي دور إيجابي في تشكيل العلاقات الخارجية كما من شأنه تكوين علاقات اجتماعية جديدة كما تساهم أيضا في تكوين الصداقات.

**تقييم الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى فهم الكيفية التي تؤثر بها المجتمعات الافتراضية في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وبين الأقارب وهو ما يجعلها تقترب من دراستنا من حيث الاهتمام بالتأثيرات الاجتماعية للمجتمعات الافتراضية، غير ان نقطة التمايز الأساسية تكمن في طبيعة المجال المدروس؛ إذ ركزت الدراسة السابقة على الجانب الأسري و العلاقات العائلية، في حين تنصب دراستنا على التأثيرات الاجتماعية ذات الطابع الأكاديمي و التفاعلي التي تمارسها هذه المجموعات الافتراضية على الطلبة الجامعيين، خاصة في ما يتعلق بتفاعلهم داخل الوسط الجامعي. و بهذا تكمل الدراسات من حيث التركيز على أبعاد مختلفة لتأثير المجتمعات الافتراضية في الحياة الاجتماعية

**7\_ المقاربة النظرية: التفاعلية الرمزية**

مستوى التفسير النظري للموضوع

ترتكز دراستنا على نظرية التفاعلية الرمزية كإطار نظري حيث تسمح لنا بفهم السلوك الاجتماعي من خلال المعاني التي يضيفها الأفراد على تفاعلاتهم داخل المجتمعات الافتراضية ، كما تعد هذه النظرية من أبرز النظريات السوسولوجية التي تناولت التفاعل الإنساني من منظور معنوي ورمزي ومن أهم روادها جورج هربرت ميد وجورج بلومر، حيث يرى جورج هربرت ميد أن ما يفرق الإنسان عن الحيوان هو استخدام اللغة والرمز فالرمز الدال يمنح البشر القدرة على التأمل في ردود أفعالهم و للاستعداد لها في خيالهم و يلخصها هربرت بلومر من خلال ثلاثة فرضيات هي : (كريب، 1978)

\_\_ ان البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.

\_\_ هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

\_\_ وهذه المعاني تحور وتعديل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.

وفي سياق هذه الدراسة تسمح لنا نظرية التفاعل الرمزي بالفهم العميق لمستويات التحليل الموجودة في التساؤلات بحيث أنها في المستوى الأول من التحليل تسمح لنا بفهم عملية التفاعل الاجتماعي للطلبة مع المجموعات الافتراضية وكيفية تفاعل هؤلاء معها ومن ثم نصل إلى فهم طبيعة هذه التفاعلات الناتجة عن هذا التفاعل و المعاني والرموز التي تنتجها لهم هذه التفاعلات وما ينتج عن هذه التفاعلات عند تداولها من طرف الطلبة كأفراد متفاعلين ضمن هذا المجال الاجتماعي التفاعلي الافتراضي الجديد وكيفية تأويل مضامينها المتعددة من خلال مضمون المواضيع التي يتفاعلون فيها ضمن هذه المجموعات بينها وبين الطلبة المتفاعلين .

## خلاصة الفصل:

قد قمنا في هذا الفصل بمعالجة كل ما من شأنه تعزيز وتدعيم الجانب النظري ، كما قمنا بذكر الأهمية الكامنة وراء الدراسات السابقة فقد مكنتنا من فهم الموضوع من عدة ابعاد، فمن خلال تصفحنا لدراسات السابقة ذات صلة بموضوع المجتمعات الافتراضية و التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين اتضح لنا على المستوى العام ان معظم هذه الدراسات قد طرحت مسألة العلاقة بين تطور المجتمعات الافتراضية و التحولات التي مست أنماط التفاعل الاجتماعي و بناء الهوية داخل الفضاء الجامعي ، كما ركزت على كيفية الانتقال من التفاعل المباشر إلى التفاعل الرقمي ، وقد بينت الدراسات السابقة و خاصة منها الجزائرية اهتماما متزايدا بفهم التأثيرات النفسية و الاجتماعية لاستخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي .

# الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية

أولاً\_ الإجراءات المنهجية

مجالات الدراسة

منهج الدراسة

عينة الدراسة

أدوات جمع البيانات

## تمهيد:

ويضم فصل الإجراءات المنهجية في مضمونه منهجية هذه الدراسة والتي تشمل كل من المنهج المستخدم (الوصفي)، العينة (العنقودية)، مجالات الدراسة، إلى جانب أدوات جمع البيانات التي أستعين بها في هذه الدراسة.

1\_ المنهج المستخدم:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما لاستكشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث كما يعرف على أنه ذلك الطريق المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل بمعنى أنه المنهجية والطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة. (أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، (2017)).

تم اللجوء في دراستنا إلى المنهج الوصفي كونه يتناسب مع الإشكال المطروح فهو يساعدنا في وصف ظاهرة التفاعلات الاجتماعية في المجموعات الافتراضية للطلبة في مرحلة أولى وفي المرحلة الثانية يسمح لنا بتحليل طبيعة هذه التفاعلات وشكلها بتفكيك مؤشرات عمليا

المنهج الوصفي:

هو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها. كما هنالك من يعرفه على أنه: محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها. (المحمودي، مناهج البحث العلمي ، 2019).

ويعود استخدامنا لهذا المنهج لمدى توافقه مع طبيعة موضوع دراستنا ، و قدرته على وصف الظاهرة المراد دراستها وصفا دقيقا وشاملا دون أي تعديلات أو إضافات مما يمكننا من معرفة الظاهرة كما هي في الواقع أيضا من شأنه أنه يخدم أهداف البحث ففي هذه الدراسة نسعى إلى معرفة التأثيرات التي تقوم بها المجموعات الافتراضية على تفاعلات الطلبة و من خلال هذا المنهج و قدرته على التحليل الدقيق نستطيع فهم العوامل والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة و الوصول إلى نتائج صحيحة و موثوقة مما يمكننا من تحليل الظاهرة وتفسيرها بشكل متكامل .

2\_ مجالات الدراسة:المجال الجغرافي:

لكل دراسة ميدانية مجالا مكانيا تقوم ضمنه ففي دراستنا هذه وقع الاختيار على جامعة قاصدي مرياح ورقلة لتكون مجالا مكانيا تقوم ضمنه هذه الدراسة فتعد جامعة قاصدي مرياح إحدى المؤسسات التعليمية الرائدة في الجنوب الجزائري أنشئت سنة 1987 كمدرسة عليا

لأساتذة ثم تطورت إلى مركز جامعي سنة 1997 ثم إلى جامعة حملت لقب الشهيد قاصدي مرباح في جويلية 2001 فقد مرت هذه الجامعة بثلاث مراحل:

1\_مرحلة المدرسة العليا

2\_ مرحلة المركز الجامعي

3\_ مرحلة الجامعة

كما تتكون جامعة قاصدي مرباح ورقلة من ثلاثة أقطاب جامعية كل منها يحتوي على عدة كليات فالقطب الجامعي الأول يحتوي على كلية الرياضيات وعلوم المادة وغيرها من الكليات، أما القطب الثاني والذي يحتوي على عدد من الكليات ضمنها كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والتي تكون مجالا مكانيا لهذه الدراسة وتحتوي هذه الكلية على عدد معتبر من الأقسام مثل قسم علم اجتماع وقسم علم النفس وغيرهم. أما القطب الجامعي الثالث فيحتوي على كلية المحروقات وعلوم الأرض وكلية العلوم التطبيقية وكلية تكنولوجيايات الحديثة للمعلومات والاتصال.(جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2025)

### \_المجال الزمني:

وتعتبر هذه المرحلة هي الركيزة الأولى لهذه الدراسة فهي تعبر عن جميع المراحل التي مررنا بها في دراستنا وتنقسم إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي تم فيها بناء كل من الجانب النظري لدراسة الجانب المنهجي وامتدت هذه المرحلة من 19 أكتوبر إلى 13 أفريل 2025.

المرحلة الثانية (المرحلة الاستطلاعية): وهي المرحلة التي قمنا فيها بمعرفة وفهم موضوع البحث بطريقة معمقة وذلك باستخدام مقابلات أولية مع عينة صغيرة من مجموعة البحث. كما أردنا معرفة جميع الصعوبات التي من شأنها مواجهتنا في هذه الدراسة.

المرحلة الثالثة: وتعتبر المرحلة الأخيرة في هذه الدراسة والتي قمنا فيها بالنزول إلى الميدان وذلك عبر توزيع الاستبيان على عينة الدراسة الكلية لهذا البحث واسترجاعه ، كما تمت مرحلة التفريغ والتحليل والتفسير كما الوصول إلى نتائج الدراسة وهذا عبر مدة زمنية تتراوح بين 04ماي إلى 20ماي 2025

### \_المجال البشري:

ويقصد بالمجال البشري مجتمع الدراسة ومجتمع الدراسة هنا يتكون من جميع الطلبة المنخرطين والمشاركين في المجموعات الافتراضية ونظرا لصعوبة واستحالة الإلمام بجميع الطلبة الجامعيين المنخرطين والمشاركين في هذه المجموعات ومعرفة التأثيرات التي تلعبها هذه المجموعات الافتراضية على تفاعلاتهم ،وبعد بحث طويل حول هذا الموضوع تم اختيار طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية لجامعة قاصدي مرباح و الممثلين في طلبة سنة ثانية وثالثة ليسانس كما طلبة أولى ماستر ثانية ماستر ذكورا وإناث من ضمن كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ليكونوا ممثلين لهذه الدراسة.

## 3\_العينة:

نظرا لمدى أهمية العينة في البحث العلمي فهي تعتبر من العناصر الأساسية المكونة له حيث تمثل جزء من المجتمع المراد دراسته ويتم اختيارها وفقا لأسس منهجية مما تسهل عملية تعميم النتائج على كل المجتمع تم اختيار عينة تناسب وتتوافق مع طبيعة الموضوع المطروح بعناية ووفقا لمعايير محددة ثم اختيار على العينة العشوائية العنقودية، و التي تعتبر من العينات الاحتمالية وتطبق عندما يصعب تطبيق الاختيار الفردي إما لكثرت المفردات أو صعوبة الوصول لهم نظرا لتوزعهم في مناطق جغرافية متعددة مما يجعل من الصعب حصر أفراد العينة المراد دراستها (القحطاني و سعود).

وقد تم استخدام العينة العنقودية في هذه الدراسة من خلال تقسيم مجتمع البحث إلى عناقيد تضم مجموعة من كليات وأقسام جامعية معينة تتناسب مع موضوع الدراسة، كما أنها أتاحت لنا فرصة سهلة لجمع البيانات من خلال اعتمادنا مجموعات محددة ومتوافقة مع خصائص الدراسة وذلك قد ساعدنا في مرحلة البحث الميداني من خلال التقليل من الجهد والتكلفة والوقت.

## 4\_أدوات جمع البيانات:

## \_الملاحظة :

هي أداة من أدوات البحث العلمي يجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث و اختبار فروضه، فهي تعني الانتباه الموجه و المقصود نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف السلوك فقط أو وصفه وتحليله ، كما أنها أداة تقوم على أساس المراقبة الظاهرة أو السلوكيات التي تخضع للبحوث وتتناولها الدراسات وتمثل أساسا في استخدام حواس الباحث ومهاراته لمراقبة، مشاهدة الأشياء والوقائع والأشخاص، وقد مكنتنا من خلال تصفحنا لمواقع التواصل الاجتماعي من ملاحظة الانتشار الواسع لهذه المجموعات الافتراضية كما أثبتت الملاحظة أن الكثير من الطلاب والزعماء في الجامعة اليوم قد كثر حديثهم حول هذه المجموعات وما تتضمنه. (دليو، 2024)

وقد تم استخدام أداة الملاحظة أثناء المقابلات الأولية مع أفراد العينة حيث سمحت لنا الملاحظة باستقاء بعض المؤشرات العلمية التي تسمح لنا بتفكيك الموضوع من خلال خطاب المبحوث وإجاباته إلى جانب ذلك لاحظنا أن هنالك فئة تتفاعل مع هذه المجموعات دون انخراط كما تم استخدامها للوصول إلى بعض من مؤشرات الدراسة.

## \_الاستمارة:

يعرفها محمد عبيدات بأنها:

"مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، كما تعتبر الاستمارة مجموعة من الأسئلة ميزتها أنها مكتوبة، والغرض منها هو الحصول على البيانات أو المعلومات من المبحوثين حول ظاهرة أو موقف ما (عيشور و نادية، (2017)).

كما يعرفها فاخر عاقل بأنها: أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الآراء. (بوحوش، عمار، و آخرون، (2019))  
فبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع كما توفر الوقت والجهد وتعتبر من أكثر الأدوات استخداما ونظرا لطبيعة الموضوع الذي ندرسه وهو دراسة سوسولوجيا المجموعات الافتراضية وتأثيرها على تفاعلات الطلبة الجامعيين اخترنا الاستعانة بالاستمارة كأداة لجمع البيانات.

وتم التطرق في أداة الاستبيان إلى خمسة محاور لكل محور أسئلة معينة ومن خلال أجوبة المبحوثين يمكننا التوصل إلى آراء وأفكار المبحوثين حول الموضوع مما يسهل لنا عملية فهم وتفسير الظاهرة والوصول إلى نتائج المراد وصولها.

تمثلت محاور الاستبيان فيما يلي:

#### المحور الأول:

يخص البيانات الشخصية وخصائص المبحوث.

#### المحور الثاني:

يتضمن المستوى الأول من التحليل فهم طبيعة وشكل التفاعلات في المجموعات الافتراضية.

#### المحور الثالث:

يتضمن المستوى الثاني من التحليل الذي يشمل محور علاقة التفاعل الاجتماعي مع المجموعات بالانتماء وتدور أسئلته حول شدة انتماء المبحوثين لهذه المجموعات الافتراضية وذلك بمعرفة مدة الانخراط كيفية سير المجموعة ومدى تقارب أفكارها مع المبحوثين.

#### المحور الرابع:

يتضمن المستوى الثالث من التحليل في معرفة العلاقة بين المجموعات الافتراضية بالتفاعلات الواقعية من خلال أسئلته والمتمثلة في معرفة شدة التفاعل ضمن هذه المجموعات من خلال معرفة الوقت المخصص لتصفحها من قبل المبحوثين كما معرفة آراءهم حول التفاعل ضمن هذه المجموعات، وهل يفضلون التفاعل الواقعي أم الافتراضي.

خلاصة الفصل:

ثم تسليط الضوء في هذا الفصل على كل ماله علاقة بمنهجية الدراسة بداية من المنهج المعتمد إلى العينة التي تقوم عليها هذه الدراسة أيضا أدوات جمع البيانات الأكثر فعالية لدراستنا.

**ثانياً: الجانب الميداني**

تمهيد:

بعدما تناولنا في الجزء النظري لسوسيولوجيا المجتمعات الافتراضية وتأثيرها على تفاعلات الطلبة، سنحاول في هذا الفصل إسقاط مختلف جوانب الدراسة النظرية على عينة من المبحوثين، وذلك من خلال توزيع استبيان على عينة من الطلبة ومعالجته باستخدام برنامج SPSS.

1\_ عرض وقراءة نتائج الدراسة:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية:

أ\_ الجنس

الجدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الرقم	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة (%)
2	الجنس	الذكور	121	42.8
		الإناث	162	57.2
		المجموع الكلي	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة الذكور في عينة الدراسة قدرت بـ 42.8 بالمائة، في حين نسبة الإناث قدرت بـ 57.2 بالمائة.

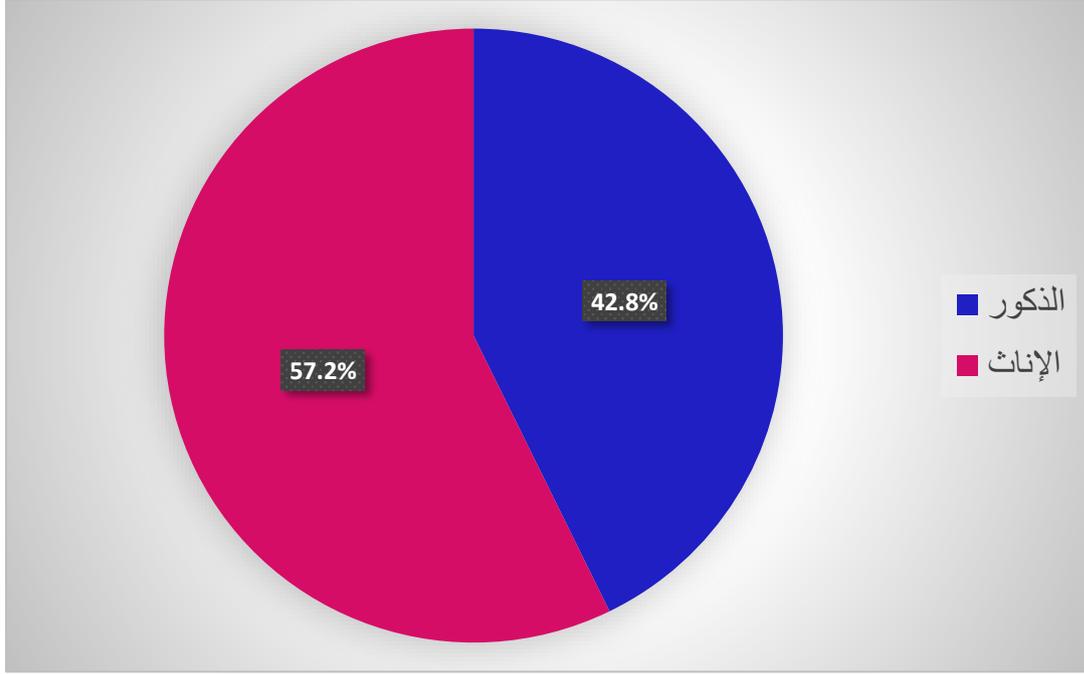
بمعنى أن نسبة الأفراد المنخرطين في المجموعات الافتراضية أكثرهم من الإناث أما بالنسبة لذكور فهو بنسبة أقل.

التحليل السوسيولوجي:

نرى أن نسبة الإناث والمتمثلة في 57.2% أكثر من نسبة الذكور المنخرطين في المجموعات الافتراضية وذلك يرجع إلى طبيعة الاهتمامات السائدة لدى الطالبات الجامعيات، حيث يتميزن غالبًا بميول أكبر نحو المشاركة في الفضاءات الرمزية التي تتيح التفاعل والتعبير عن الذات. كما أن سهولة الوصول للمجموعات الافتراضية وتنوع محتواها يلعب دورًا في جذبهن، خاصة أن هذه المجموعات تتيح فرصًا للتواصل والتعلم

دون قيود واقعية

الشكل رقم (1): الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

ب\_ السن:

الجدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

الرقم	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة (%)
3	السن	أقل من 20 سنة	3	1.0
		من 20 إلى 25 سنة	256	90.5
		أكثر من 25 سنة	24	8.5
		المجموع الكلي	100	100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

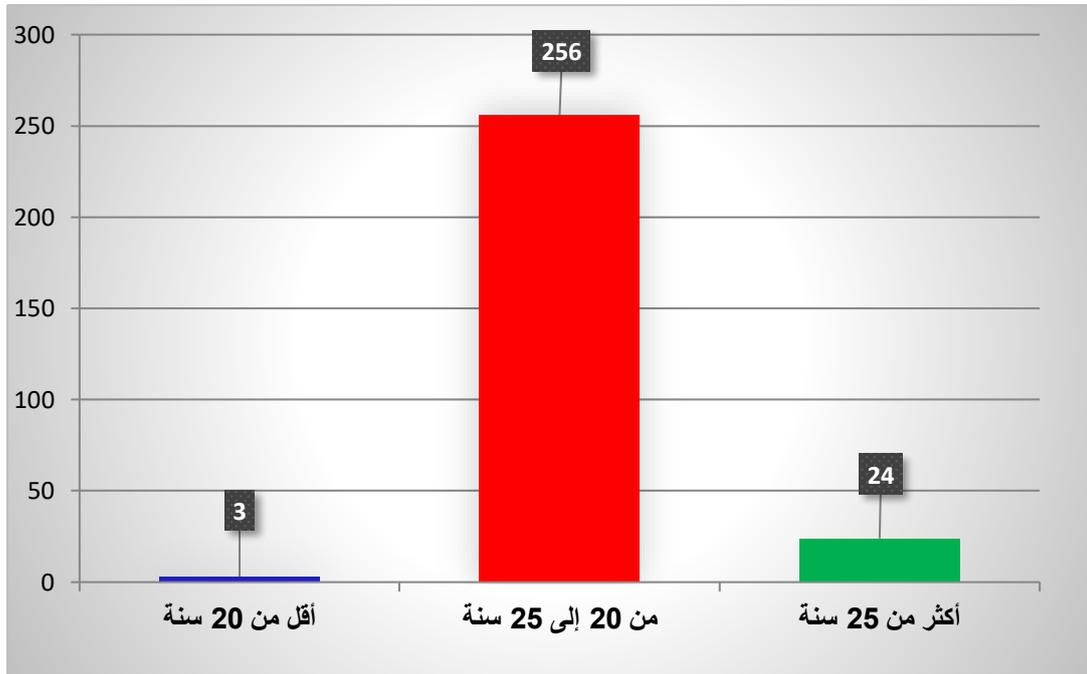
نلاحظ من الجدول أن الفئة العمرية الأكثر تواجدا هي الفئة من 20 حتى 25 سنة بنسبة 90.5 بالمائة، تليها فئة الأكثر من 25 سنة بنسبة 8.5 بالمائة، في حين جاءت فئة أقل من 20 سنة بالمرتبة الأخيرة بنسبة 1 بالمائة.

## التحليل السوسولوجي:

تمثل هذه الفئة الفاعل الأساسي في التفاعل داخل المجتمعات الافتراضية، حيث يُعرف عنها الاستخدام المكثف للتكنولوجيا والمنصات الرقمية، وامتلاكها لمهارات رقمية متقدمة، تجعلها أكثر انخراطاً وفاعلية في الفضاءات الافتراضية، كما الفئة التي تفوق 25 سنة (8.5%)، فتمثل شريحة أقل حضوراً، وغالباً ما تتكوّن من طلبة تأخروا دراسياً، أو ممن عادوا إلى مقاعد الدراسة بعد انقطاع، أو من المسجلين في الماجستير أو التكوين المتواصل. وهذا ما يفسر قلة عددهم نسبياً، لكنهم يظلون جزءاً من الحراك الرقمي، وإن كان بدرجة أقل مقارنة بالفئة الأصغر وبالنسبة للفئة التي تقل عن 20 سنة (1.0%)، فهي تمثل الحد الأدنى من العينة، مما يُظهر أن السن الأصغر لا يزال في بداياته الجامعية، وقد لا يكون بعد منخرطاً بشكل نشط في المجتمعات الافتراضية ذات الطابع الجامعي أو التخصصي.

بالتالي، يبرز هذا التوزيع دور المرحلة الشبابية كفترة حاسمة في تشكل أنماط التفاعل الرقمي.

الشكل رقم (2): الأعمدة التكرارية لتوزيع أفراد العينة حسب السن



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

الجدول رقم (3): يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص

النسبة (%)	التكرار	الفئة	المتغير	الرقم
33.6	95	علوم الإعلام والاتصال	التخصص	4
66.4	188	علم الاجتماع والديموغرافيا		
100	100	المجموع الكلي		

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

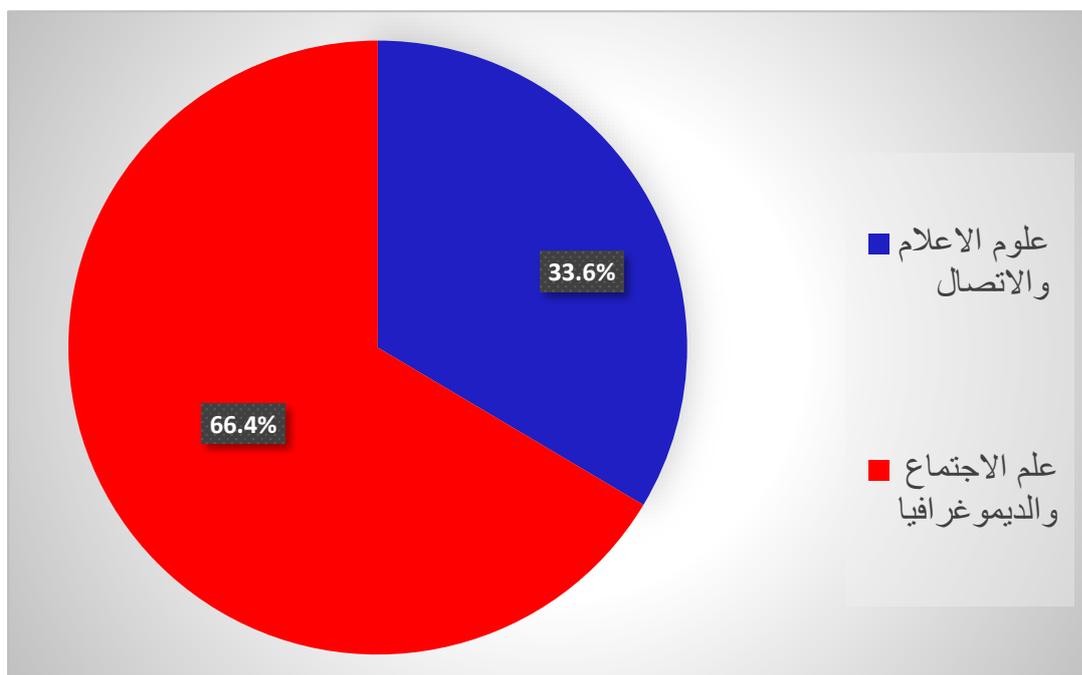
نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة طلبة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا من عينة الدراسة قدر بـ 66.4 بالمائة، في حين مثّل طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال ما نسبته 33.6 بالمائة.

#### التحليل السوسولوجي:

يعكس ارتفاع نسبة طلبة علم الاجتماع والديموغرافيا ميلاً طبيعياً لدى هذه الفئة نحو المشاركة في الدراسات التي تتناول مواضيع ذات صلة باهتماماتهم الأكاديمية، مثل المجتمعات الافتراضية والتفاعلات الرقمية، وهي مواضيع تتقاطع بشكل مباشر مع تخصصهم الذي يُعنى بتحليل الظواهر الاجتماعية وفهم سلوك الأفراد داخل النظم الاجتماعية المختلفة في المقابل، رغم أن طلبة علوم الإعلام والاتصال يُعدّون من الفئات المعنية بموضوع المجتمعات الافتراضية من حيث الجانب الاتصالي والتقني، إلا أن نسبتهم المتوسطة قد تشير إلى اختلاف في الدافعية للمشاركة أو طبيعة التكوين الأكاديمي الذي قد يركّز أكثر على المهارات التطبيقية والإعلامية دون التعمق في البعد الاجتماعي التحليلي.

بالتالي، يوضح هذا التوزيع أن الخلفية المعرفية والسوسولوجية للطلاب تؤثر بدرجة كبيرة في مدى اهتمامه بالمشاركة في دراسات تتعلق بالسلوك الرقمي والانخراط في الفضاءات الافتراضية.

الشكل رقم (3): الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب التخصص



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

#### د\_ المستوى التعليمي

الجدول رقم (4): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

الرقم	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة (%)
5	المستوى التعليمي	ثانية ليسانس	50	17.7
		ثالثة ليسانس	68	24.0
		أولى ماستر	83	29.3
		ثانية ماستر	82	29.0
		المجموع الكلي	100	100.0

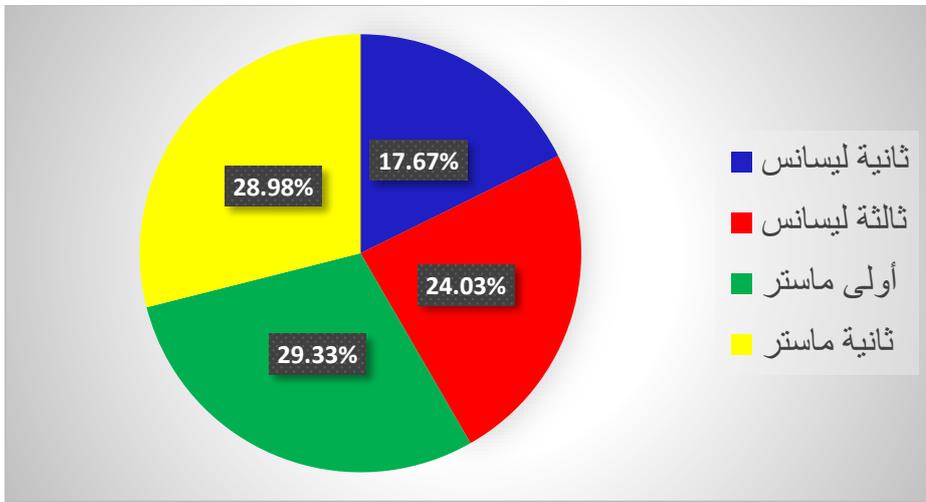
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد عينة الدراسة يتوزعون حسب المستويات الدراسية كالتالي: 29.3 بالمائة أولى ماستر و 29.0 بالمائة ثانية ماستر، و 24.0 بالمائة ثالثة ليسانس في حين 17.7 بالمائة سنة ثانية ليسانس.

#### التحليل السوسولوجي:

يُظهر التحليل أن المستوى الدراسي يلعب دورًا مهمًا في تشكيل سلوك الطلبة الرقمي، وكلما تقدم الطالب في مساره الجامعي، كلما زاد انخراطه في المجموعات الافتراضية لأسباب أكاديمية، معرفية، ووظيفية.

الشكل رقم (04): الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على spss

#### المحور الثاني: المحور الثاني: التفاعل في المجتمعات الافتراضية

الجدول رقم (05): يبين علاقة المبحوثين المسبقة بالمجموعات الافتراضية

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	201	71.0
لا	82	29.0
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

تشير معطيات الجدول إلى أن غالبية الباحثين صرّحوا بأن لديهم معرفة مسبقة بالمجموعات الافتراضية، حيث بلغت نسبتهم 71.0% من إجمالي العينة، أي ما يعادل 201 طالبًا. في المقابل، أفاد 29.0% من الباحثين، أي 82 مبحوثًا، بعدم امتلاكهم معرفة سابقة بهذه المجموعات.

#### التحليل السوسولوجي:

هذه النتائج تعكس حضورًا لافتًا للمجتمعات الافتراضية في الوعي الجماعي للطلبة، وتؤشر على انتشار مفهوم المجموعات الافتراضية كمكون من مكونات الفضاء التفاعلي الرقمي في أوساطهم الجامعية.

إن النسبة المرتفعة للطلبة الذين يمتلكون معرفة مسبقة بالمجموعات الافتراضية قد تعود إلى عاملين رئيسيين: أولهما الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للطلبة، وثانيهما طبيعة التكوين الجامعي الذي يسهّل احتكاكهم بالمصادر الرقمية والمجموعات التخصصية على الإنترنت، مما يجعلهم أكثر عرضة للانخراط في فضاءات التفاعل الافتراضي. أما الفئة التي لا تمتلك معرفة مسبقة، فقد تكون غير مندمجة بشكل كافٍ في الوسط الرقمي، إما لأسباب تقنية (ضعف التغطية أو غياب الوسائل)، أو بسبب محدودية الاهتمام الشخصي أو غياب التوجيه الأكاديمي نحو الاستفادة من هذه المنصات.

#### الجدول رقم (06): يبين انخراط المبحوثين في المجموعات الافتراضية.

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	171	60.4
لا	112	39.6
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يعكس الجدول معطى مهمًا في سياق فهم علاقة الطلبة الجامعيين بالمجتمعات الافتراضية، حيث يظهر أن أغلبية العينة، بنسبة 60.4% أي ما يعادل 171 مبحوثًا، منخرطون فعليًا في إحدى المجموعات الافتراضية. في المقابل، نجد أن نسبة غير المنخرطين بلغت 39.6%، وهو ما يمثل 112 طالبًا. هذه المعطيات تكشف أن الانخراط في المجموعات الافتراضية ليس ظاهرة هامشية بل ممارسة اجتماعية رقمية حاضرة بقوة ضمن الفضاء الجامعي الافتراضي.

التحليل السوسولوجي:

من خلال الجدول أعلاه نرى أن نسبة الطلاب المنخرطين في المجموعات الافتراضية هي أعلى نسبة والمتمثلة في 60.4% وهذا يدل على اهتمام الطالب الجامعي بهذه المجموعات ومدى انتشارها الواسع لديهم وهذا تثبتته النسبة القليلة التي تنتمي إلى هذه المجموعات وما يدعم هذا التحليل هو التحليل السابق الذي ذل على أن المبحوثين لديهم علاقة سابقة بالمجموعات الافتراضية.

الجدول رقم (07): يبين تصنيفات المجموعات الافتراضية الأكثر متابعة من قبل الطلبة الجامعيين.

الرقم	المجموعة	التكرار	النسبة المئوية
1	Info1001	15	5.3
2	جمعيات خيرية	15	5.3
3	فيسبوك	15	5.3
4	Toghather dz	3	1.1
5	البيع والشراء	3	1.1
6	مجموعات ضحك	3	1.1
7	دراسة عالم الموضة	3	1.1
8	مجموعات دراسة	3	1.1
9	عمل	3	1.1
10	وندر فولات عايدة	3	1.1
11	Dz.info	3	1.1
12	الصحة الصالحة	3	1.1
13	مجموعات دينية	3	1.1
14	Foot.dz	3	1.1
15	مجموعات وطنية محلية	3	1.1
16	مجموعة فكاهية	3	1.1
17	مجموعة ترفيهية	3	1.1
18	الباحث الأكاديمي	3	1.1
19	مجموعة رياضة mix	3	1.1

## المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجول انه برغم من وجود أكثر من 25 مجموعة أو تصنيفًا مختلفًا، إلا أن نسب الانخراط في معظمها تبقى ضعيفة ومتماثلة عند 1.1% لكل خيار تقريبًا، ما عدا ثلاث مجموعات هي "info 1001" و"جمعيات خيرية" و"فيسبوك"، والتي حصلت كل منها على نسبة 5.3%، وهو ما يعادل 15 مبحوثًا لكل مجموعة، ما يجعلها من بين الأكثر حضورًا في حياة الطلبة الرقمية.

## التحليل السوسولوجي:

يظهر النتائج تنوعًا كبيرًا في طبيعة المجموعات الافتراضية التي يتابعها أو ينخرط فيها الطلبة الجامعيون، ويُظهر في ذات الوقت تشتتًا لافتًا في اختياراتهم الرقمية، ما يدل على تباين الميول والاهتمامات الفردية داخل مجتمع الدراسة يفهم من هذا التوزيع أن المجموعات ذات الطابع الأكاديمي أو الخيري أو الاجتماعي العام تحظى بنوع من الأفضلية مقارنةً بغيرها، ما قد يُعزى إلى كونها تلي حاجات معرفية أو وظيفية مباشرة لدى الطلبة، خصوصًا في بيئة جامعية تحتاج إلى مصادر معلوماتية مرنة وديناميكية.

## جدول رقم (08): بين المنصات الرقمية التي ينخرط فيها المبحوثين حسب المنصات الإلكترونية.

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
فايسبوك	147	51.9
انستغرام	116	41.0
تيك توك	6	2.1
منصات أخرى	14	4.9
المجموع	283	100.0

## المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

تُظهر نتائج الجدول أن المنصات التي تحتضن المجموعات الافتراضية التي ينخرط فيها المبحوثين تتوزع بشكل غير متكافئ، مع هيمنة واضحة لمنصتي فايسبوك وإنستغرام، حيث احتلت الأولى المرتبة الأولى بنسبة 51.9% (147 مبحوثًا)، تليها إنستغرام بنسبة 41.0% (116 مبحوثًا). في المقابل، جاءت تيك توك بنسبة ضعيفة جدًا (2.1%)، أي 6 مبحوثين، فيما توزعت باقي المشاركات على منصات أخرى بنسبة 4.9% (14 مبحوثًا). هذا التوزيع يعبر عن تفضيلات رقمية قائمة على الاستخدام الوظيفي والنفعي للمنصات، كما أنه يعكس تباينًا في أساليب التفاعل الرقمي لدى فئة الطلبة الجامعيين.

### التحليل السوسولوجي:

قد لاحظنا أن أكبر نسبة تتمثل في التفاعل بمنصة فايسبوك وهي منصة تمتاز بشعبيتها الكبيرة وذلك نظرا لخصائصها المتعددة حيث تشمل عدة جوانب كالترفيه، التسلية، التعليم، الرياضة بصفة شاملة تشمل كل المجالات باختلاف المنصات الأخرى والتي تكون تتضمن خاصية واحدة على الأكثر خاصيتين.

الهيمنة التي يسجلها فايسبوك في هذا السياق ليست مفاجئة من منظور سوسولوجي، إذ يُعدّ من أقدم وأشمل المنصات التي وُقِّرت خاصية إنشاء المجموعات وتسييرها بمرونة، كما أنه يرتبط في الذاكرة الرقمية للطلبة بمنصة للنقاش وتبادل المعرفة والمحتوى الأكاديمي، وهو ما يفسر استقطابه لنسبة تتجاوز النصف من إجمالي الباحثين.

أما إنستغرام، رغم أنه يُعرف أكثر كمنصة بصرية ترفيهية، إلا أن ارتفاع نسبته في الدراسة (41.0%) يدل على أن الطلبة يوسعون استخداماتهم للمحتوى الرقمي ليشمل مجموعات ذات طابع غير تقليدي، كالموضة، الثقافة البصرية، وحتى التوعية الاجتماعية. هذا يعكس تحوُّلاً في نوعية التفاعل مع المجتمعات الافتراضية نحو أنماط أكثر رمزية.

ضعف حضور تيك توك في نتائج الجدول قد يُفسّر بطبيعة المنصة ذات الطابع العابر والزمني السريع، حيث لا تدعم مفهوم "المجموعة" الكلاسيكي وإنما تعتمد على خوارزميات عرض تلقائي للمحتوى، مما يقلل من إمكانية تكوين جماعات ثابتة أو مستمرة كما هو الحال في فايسبوك.

أما الفئة التي اختارت "منصات أخرى" فهي صغيرة نسبياً (4.9%)، وربما تشمل تطبيقات مهنية أو أكاديمية (مثل تلغرام أو منصات خاصة بالجامعة أو التخصص)، ما يشير إلى تنوع محدود في استكشاف الفضاءات الرقمية البديلة

### جدول رقم (09): يبين توزيع الباحثين حسب سبب اختيار المجموعات الافتراضية

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
38.9	110	المواضيع التي تثيرها المجموعة
52.3	148	قريبة لأفكارك واهتماماتك
8.8	25	أسباب أخرى

100.0	283	المجموع
-------	-----	---------

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح الجدول نسب المبحوثين وسبب اختيارهم للانخراط المجموعات الافتراضية حيث اثبتت النسب المندرجة في الجدول والمتكونة من 52.3% من المبحوثين منخرطين في هذه المجموعات بدافع تقاربها مع أفكارهم واهتماماتهم، إما نسبة 38.9% فهي بسبب المواضيع التي تثيرها، كما بنسبة 8.8% تندرج تحت اهتمامات أخرى.

#### التحليل السوسولوجي:

يكشف الجدول عن أهم الأسباب التي تدفع المبحوثين إلى اختيار المجموعات الافتراضية التي ينخرطون فيها، حيث يتضح أن الاعتبارات الذاتية والفكرية تلعب الدور الأكبر في هذا الاختيار، وهو ما يعكس في النسبة المرتفعة للمبحوثين الذين صرّحوا بأن سبب اختيارهم للمجموعة هو كونها "قريبة لأفكارك واهتماماتك"، بنسبة بلغت 52.3%، أي ما يعادل 148 مبحوثاً. هذا المعطى يحمل دلالات سوسولوجية عميقة، إذ يشير إلى أن الطلبة الجامعيين لا ينخرطون عشوائياً في المجتمعات الافتراضية، بل يُمارسون نوعاً من الانتقاء القائم على الانسجام الفكري والثقافي.

كما أن نسبة معتبرة من المبحوثين وتقدر ب 38.9% من المبحوثين اختاروا الانخراط بسبب "المواضيع التي تثيرها المجموعة"، ما يعني أن محتوى المجموعة يُعد عامل جذب أساسي، ويمثل أحد محددات التفاعل الرقمي.

أما بخصوص النسبة المتبقية والتي تتمثل بنسبة 8.8% أي 25 مبحوث فقط فانخراطها ضمن هذه المجموعات يكون بدافع الفضول أو الاطلاع.

الجدول رقم (10): يبين مصادر فكرة الانخراط في المجموعات الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين.

الرقم	مصدر الفكرة	التكرار	النسبة المئوية
1	فكرتي	112	39.6
2	أصدقائي	74	26.1
3	الإعجاب بالمحتوى	3	1.1
4	من الهاتف	3	1.1
5	لست معني	3	1.1
6	المشاركة في نشاط ثقافي	5	1.8

100.0	200	المجموع الكلي
-------	-----	---------------

### المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

تبين النتائج النسبية للجدول أعلاه أن نسبة الاهتمام بهذه المجموعات الافتراضية تتمثل في 26.1% من أصدقائي، كما 39.6% فكري، بالإضافة إلى نسبة 1.1% من فئات أخرى تتضمن أجوبة متنوعة.

### التحليل السوسولوجي:

تشير بيانات الجدول إلى تباين ملحوظ في مصادر فكرة الاهتمام بالمجموعات الافتراضية لدى عينة الباحثين، حيث تصدرت فئة "فكري" قائمة الإجابات بنسبة 39.6% (112 مبحوثاً)، وهو ما يكشف عن وجود درجة عالية من الاستقلالية والوعي الفردي في اتخاذ قرار الانخراط أو التفاعل مع هذه المجموعات.

في المرتبة الثانية، جاءت فئة "أصدقاء" بنسبة 26.1% (74 مبحوثاً)، مما يدل على أن التأثير الاجتماعي المباشر من المحيط القريب لا يزال يلعب دوراً مهماً في تشكيل سلوك الأفراد داخل المجتمعات. وتتماشى هذه النتيجة مع أحد المبادئ الأساسية في علم اجتماع الاتصال، وهو أن التفاعلات الرقمية غالباً ما تنطلق من الامتدادات الواقعية للعلاقات، حيث يعمل الأصدقاء كوسطاء في توجيه السلوك والانخراط في فضاءات جديدة.

أما الفئات الأخرى، فقد سجلت نسباً ضعيفة جداً، نذكر منها "الإعجاب بالمحتوى المقدم" و"من الهاتف" و"لست معني"، وكل منها بنسبة 1.1% (3 مبحوثين فقط)، بالإضافة إلى "مشاركة في نشاط ثقافي" بنسبة 1.8% (5 مبحوثين). وتكون هذه النسب من الفئات التي قد تكون انخرطت بدون هدف أو صدفة وليست عن قصد.

### الجدول رقم (11): يبين طبيعة المضامين التي تشكل اهتمام المبحوثين داخل الجماعات الافتراضية

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
11.3	32	رياضة
53.4	151	علمية
25.1	71	دينية
10.2	29	أخرى
100.0	283	المجموع

## المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

تشير معطيات الجدولان أغلبية الباحثين والتي بلغت نسبتهم 53.4% أي ما يعادل 151 مبحوثاً، أفادوا بأن المواضيع العلمية تُشكّل محور اهتمام ومضمون المجموعات الافتراضية التي ينخرطون فيها.

أما المواضيع الدينية، فقد شكّلت هي الأخرى نسبة معتبرة بلغت 25.1% (71 مبحوثاً)، ما يدل على أن هذه المجموعات تلعب دوراً مهماً في تلبية حاجات الطلبة الروحية والثقافية،

أما الاهتمام بالرياضة فقد حلّ في المرتبة الثالثة بنسبة 11.3% (32 مبحوثاً)، ما يُبرز الحضور الواضح للمجموعات ذات الطابع الترفيهي أو التفاعلي المرتبط بالميوولات الرياضية.

وأخيراً، نجد أن 10.2% من المبحوثين (29 مبحوثاً) أشاروا إلى مواضيع "أخرى"، دون تحديد طبيعتها، ما قد يشمل مجالات متنوعة مثل الفن، السياسة، الثقافة العامة، أو حتى الترفيه. تعكس هذه الفئة نوعاً من الانفتاح على مواضيع غير تقليدية داخل المجتمعات الافتراضية.

## التحليل السوسولوجي:

يبين الجدول أن النسبة الأعلى من المضامين التي تشكل اهتمام الأفراد داخل المجموعات الافتراضية هي المضامين العلمية وقد أكد ذلك النسبة العالية والمتمثلة في 53.4% وهذا يدل على استقطاب المواضيع العلمية داخل هذه المجموعات لفئة الطلاب الجامعيين لما تقدمه لها من معلومات في الجانب الأكاديمي فالمبحوثين هنا من فئة الطلاب لذلك نرى ان اختيار المواضيع يكون على حسب متطلباتهم وما يحتاجون إليها في مشوارهم الأكاديمي

كما أن النسبة الأخرى والمتمثلة في المواضيع الرياضية والدينية فهي تعتبر من المواضيع الثانوية التي تستقطب المبحوثين بعد المجال التعليمي ويأتون بنسبة 11.3% للمواضيع الرياضية و 25.1% للمواضيع الدينية.

الجدول رقم (12): يبين رأي المبحوثين حول دور المجموعات الافتراضية في تسهيل التفاعل وبناء علاقات جديدة.

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	141	49.8
لا	142	50.2
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين جدول توازنًا شبه متساوٍ بين المبحوثين فيما يتعلق بتأثير الانضمام إلى المجموعات الافتراضية على فرص التفاعل والتعارف مع أصدقاء جدد، حيث جاءت نسبة الذين أجابوا بـ «نعم» 49.8% مقابل 50.2% ممن أجابوا بـ «لا».

#### التحليل السوسولوجي:

يعكس هذا الجدول التحدي الذي تواجهه المجتمعات الافتراضية في تحقيق الوظيفة الاجتماعية الأساسية المتمثلة في التفاعل والتعارف، حيث لا يضمن الانضمام التلقائي إلى مجموعة افتراضية تحقيق هذه الغاية. ويبرز ذلك أهمية طبيعة المجموعة، ومستوى نشاطها، وأساليب إدارتها في تعزيز فرص التواصل الاجتماعي.

بالتالي، يمكن القول إن المجموعات الافتراضية تمثل أداة ممكنة لبناء علاقات جديدة لكنها ليست ضمانًا لذلك، ويتوقف نجاحها على عوامل متعددة تتعلق بسلوك الأعضاء وطبيعة التفاعل داخل المجموعة.

#### المحور الثالث: التفاعل الافتراضي كمحدد للانتماء الاجتماعي:

#### الجدول (13): يبين علاقة تفاعل المبحوث بالمجموعات الافتراضية للانتماء:

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
16.3	46	أقل من 03 أشهر
44.9	127	من 03 أشهر إلى سنة
38.9	110	أكثر من سنة
100.0	283	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح جدول أن مدة انخراط المبحوثين في المجموعات الافتراضية تتوزع بشكل متوازن نسبيًا بين فترات مختلفة، حيث تتركز النسبة الأكبر في الفئة التي انخرطت "من 03 أشهر إلى سنة" بنسبة 44.9%، أي ما يعادل 127 مبحوثًا. هذا يشير إلى أن فترة الانخراط المعتادة ليست قصيرة للغاية ولا تمتد لفترة طويلة جدًا.

في المرتبة الثانية تأتي الفئة التي انخرطت "أكثر من سنة" بنسبة 38.9% (110 مبحوثين)، وهي نسبة تدل على أن عددًا مهمًا من الطلبة يحافظون على استمرار مشاركتهم في نفس المجموعات لفترة طويلة.

أما الفئة التي انحطت "أقل من 03 أشهر" فهي الأقل بنسبة 16.3% (46 مبحوثاً)، ما يدل على أن الانخراط القصيرة المدى أقل شيوعاً، وقد تكون مرتبطة بفترات استكشاف أو تجريب للمجموعات الافتراضية قبل اتخاذ قرار البقاء أو الانسحاب.

#### التحليل السوسولوجي:

تعكس هذه التوزيعات مدى تنوع أشكال الارتباط بالمجتمعات الافتراضية، حيث تتراوح بين ارتباطات مؤقتة ترتبط بظروف أو احتياجات معينة، وارتباطات دائمة أو شبه دائمة تعكس دوراً أعمق لهذه المجتمعات في بناء العلاقات والدعم المعرفي والاجتماعي. كما أن هذا التوزيع الزمني يشير إلى أن المجتمعات الافتراضية ليست فضاءات جامدة، بل هي محطات متغيرة حسب تطورات حياة الطالب الأكاديمية والشخصية. بالتالي، يظهر أن هناك درجة من الاستقرار النسبي في الانخراط داخل هذه المجتمعات، مع وجود قابلية للتغيير والانتقال بين المجموعات حسب الحاجة والرغبة، وهو ما يتوافق مع طبيعة الفضاءات الرقمية التي تتسم بالمرونة والسرعة في التفاعل والتنقل.

#### الجدول (14): يبين أشكال التفاعل السائدة بين أعضاء المجموعة الافتراضية

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
32.5	92	جيد
3.2	9	ايجابي
1.1	3	رائع
1.1	3	قوي
1.1	3	كبير
3.2	9	مفيدة
2.1	6	ممتع
3.2	9	ضعيف
1.1	3	نادرا ما اتفاعل
3.9	11	عادي
1.8	5	متبادل
1.1	3	متزايد

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجدول تنوعاً واسعاً في تقييم المبحوثين لطبيعة تفاعلهم داخل المجموعات الافتراضية التي ينخرطون فيها، مما يعكس تعددية تجاربهم واختلاف مستوى الانخراط والرضا عن هذه التفاعلات. أغلب المبحوثين (92 شخصاً بنسبة 32.5%) وصفوا تفاعلهم بأنه "جيد"، وهو تقييم إيجابي لكنه متوسط، يدل على وجود رضا نسبي عن نوعية التفاعل داخل هذه المجموعات،

توزيع باقي الردود يظهر تبايناً في التفاعل، حيث نجد كلمات تعبر عن جوانب إيجابية مثل "إيجابي" (3.2%)، "رائع" (1.1%)، "قوي" (1.1%)، "كبير" (1.1%)، "مفيدة" (3.2%)، و"ممتع" (2.1%)، وهذه الإجابات تشير إلى وجود فئة من المبحوثين تشعر بتفاعل ملحوظ وفعال داخل المجموعات الافتراضية

على الجانب الآخر، هناك تقييمات تعكس محدودية التفاعل أو ضعف المشاركة مثل "ضعيف" (3.2%)، "نادراً ما أتفاعل" (1.1%)، و"عادي" (3.9%)، مما يبيّن أن بعض الأفراد يعانون من قلة الحماس أو الفاعلية في التفاعل، ربما بسبب عدم انسجامهم مع محتوى المجموعات أو عوامل أخرى ترتبط ببيئة الاستخدام الرقمية أو الشخصية.

هناك كذلك إجابات مثل "متبادل" (1.8%) و"متزايد" (1.1%)، والتي تشير إلى تفاعل يتسم بالتواصل الديناميكي والمتواصل.

#### التحليل السوسولوجي:

هذا التنوع في تقييم طبيعة التفاعل يعكس بوضوح أن المجتمعات الافتراضية ليست موحدة في تجربة أعضائها، بل تتباين حسب نوع المحتوى، درجة التفاعل الشخصي، طبيعة العلاقات بين الأعضاء، ومدى قدرة المجموعة على تحفيز المشاركة. من الناحية السوسولوجية، يظهر الجدول أن التفاعل داخل المجتمعات الافتراضية يمر بمراحل مختلفة، تتراوح بين التفاعل السطحي والمتقطع إلى التفاعل المستمر والمثمر، مما يؤكد أن هذه المجموعات تمثل فضاءات اجتماعية متعددة الأوجه تعكس تعددية التجارب الفردية والجماعية.

الجدول رقم (15): يبين القواعد التي تسير المجموعة الافتراضية

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	150	53.0
لا	133	47.0
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح جدول ان نسبة 53.0% من المبحوثين (150 فردًا) أكدوا أن المجموعات الافتراضية التي ينخرطون فيها تسير بواسطة برنامج محدد وقواعد واضحة تهدف إلى تنظيم التواصل وإثارة المواضيع، بينما أشار 47.0% (133 فردًا) إلى أن المجموعات التي ينتمون إليها لا تتمتع بهذا التنظيم الرسمي .

من الجانب الآخر، تبرز نسبة 47.0% التي تشير إلى غياب برنامج وقواعد محددة طبيعة التفاعل المفتوح والعفوي في العديد من المجموعات، وهو أمر قد يسهم في زيادة المرونة في النقاش ويشجع على التبادل الحر، لكنه في المقابل قد يؤدي إلى مشاكل مثل عدم الانضباط، انتشار محتوى غير مناسب، أو حتى قلة الفعالية في التفاعل.

### التحليل السوسولوجي

من الناحية السوسولوجية، يمكن تفسير هذا التوازن بأنه يعكس تطور المجتمعات الافتراضية بين أنماط مختلفة من التنظيم، حيث تتراوح بين المجموعات المؤسسية أو شبه الرسمية التي تعتمد قواعد تنظيمية واضحة، والمجموعات الاجتماعية أو الهواة التي تعتمد على التفاعل العضوي العفوي. هذا التنوع في أساليب الإدارة يشير إلى تعدد الوظائف التي تلعبها هذه المجتمعات، سواء كانت تعليمية، ثقافية، ترفيهية، أو اجتماعية، ويبرز مدى تأثير هذه البنية التنظيمية على طبيعة التفاعل ومستوى الالتزام بالمجموعة.

### الجدول رقم (16): يبين طبيعة البرنامج والقواعد المتحكمة في المجموعة الافتراضية

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أيام وأوقات محددة للتواصل في المجموعة	51	34.0
تحضير مواضيع محددة من طرف أعضاء المجموعة	44	29.3
قوانين تحدد الدخول والانضمام للمجموعة	55	36.7
المجموع	150	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح الجدول يقدم رؤية واضحة حول طبيعة البرنامج والقواعد التي تتحكم في المجموعات الافتراضية التي ينخرط فيها طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

من خلال تحليل البيانات، يتبين أن نسبة 36.7% من المشاركين أكدوا وجود قوانين تنظم عملية الدخول والانضمام للمجموعة، مما يشير إلى أن هناك رغبة واضحة في وضع ضوابط للعضوية داخل هذه المجتمعات الرقمية.

علاوة على ذلك، تبين أن 34.0% من المبحوثين أشاروا إلى أن التواصل داخل المجموعات يتم وفق أيام وأوقات محددة. هذا التنظيم الزمني يعكس مستوى من التخطيط والهيكلة داخل المجموعات،

أما فيما يخص تحضير المواضيع، فقد أشار 29.3% من المبحوثين إلى وجود تحضير مسبق للمواضيع التي يتم طرحها من طرف أعضاء المجموعة. هذا الأمر يدل على اهتمام الأعضاء بتقديم محتوى ذي قيمة، سواء كان علمياً، ثقافياً أو ترفيهياً، مما يعزز من جاذبية المجموعات ويحفز على التفاعل.

#### التحليل السوسولوجي:

ان طبيعة البرامج والقواعد المنظمة للمجموعة الافتراضية تعد من المحددات الأساسية التي تؤثر على كيفية سير التفاعل داخل هذه الفضاءات الرقمية وهذا ما يعكس تباينا واضحا في الضبط الاجتماعي داخل المجموعة، وهذا التنظيم لا يساعد فقط في تعزيز التفاعل وجودته، بل يعكس أيضاً وعي الطلبة بأهمية تنظيم الفضاءات الافتراضية لجعلها أكثر فاعلية في تحقيق أهداف التواصل الاجتماعي والمعرفي. بالتالي، يمكن اعتبار هذه القواعد والبرامج عوامل أساسية في نجاح التجربة الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين.

#### الجدول رقم (17): يبين مدى انسجام أفكار المبحوثين مع أفكار المجموعة.

39.6	112	نعم
7.4	21	أحيانا
2.8	8	قليلا
2.1	6	نوعا ما
1.1	3	بشكل جزئي
1.1	3	الى حد ما
3.9	11	لا

#### المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS محور

تبين النتائج تنوع وجهات نظر المبحوثين حول مدى تناسب أفكارهم مع أفكار أعضاء المجموعات الافتراضية التي ينتمون إليها، حيث تعكس الإجابات اختلاف درجات التوافق والتقارب الفكري داخل هذه المجتمعات الرقمية.

تأتي النسبة الأكبر من المبحوثين، حيث 112 فرداً بنسبة 39.6%، ليؤكدوا أن أفكارهم تتناسب مع أفكار الأعضاء بشكل واضح ("نعم"). هذا يعكس وجود توافق فكري مهم بين الأغلبية

إضافة إلى ذلك، هناك إجابات تعبر عن تناسب جزئي أو محدود مثل "أحياناً" (7.4%)، "قليلاً" (2.8%)، "نوعاً ما" (2.1%)، "بشكل جزئي" (1.1%)، و"إلى حد ما" (1.1%)، حيث يشير هؤلاء إلى وجود بعض الفروقات أو التفاوت في الأفكار، مع وجود نقاط تقاطع جزئية فقط.

بينما نجد نسبة صغيرة من المشاركين (3.9%) قالت "لا"، مما يعني عدم وجود توافق فكري مع باقي الأعضاء. هذه الفئة قد تواجه صعوبات في الاندماج أو المشاركة بفعالية داخل المجموعة.

كما توجد إجابات متناثرة مثل "البعض فقط" و"ليست كلها" وتقريباً تشير إلى تقييمات وسطية أو غير واضحة، تعكس تبايناً في مدى التوافق.

#### التحليل السوسولوجي:

يتبين لنا من خلال التحليل الإحصائي للجدول أعلاه أن المجتمعات الافتراضية ليست بالضرورة مساحات ذات توافق فكري كامل، بل تتسم بدرجات متفاوتة من الاتفاق والاختلاف، وهذا التفاوت ضروري لإثراء النقاشات وتوسيع الأفق المعرفي للأعضاء. ومع ذلك، فإن وجود غالبية تعبر عن توافق فكري يعزز من فكرة أن هذه المجموعات تشكل أطراً اجتماعية تعكس مصالح مشتركة وقيم متقاربة، ما يسهل بناء شبكات اجتماعية قوية ويزيد من الترابط بين الأعضاء.

الجدول رقم (18): يبين طبيعة مشاركة المبحوثين داخل الفضاءات الافتراضية.

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
6.4	18	مجال للانتماء
83.0	235	وسيلة للتغير والاطلاع
10.6	30	مجال لإيجاد أفراد آخرين للتفاعل معهم
100.0	283	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS محاور

يبين الجدول طبيعة تمثيل المبحوثين للتفاعل داخل المجموعات الافتراضية من وجهة نظرهم الشخصية، حيث تتوزع الإجابات على ثلاث تصنيفات رئيسية تعكس دلالات مختلفة للتفاعل داخل هذه الفضاءات.

تظهر النسبة الكبرى بوضوح، حيث بلغت 83.0%، على أن المبحوثين يرون التفاعل في المجموعة الافتراضية كوسيلة للتغير والاطلاع، مما يعكس أن هذه المجموعات تُستخدم بشكل أساسي كمصادر معلوماتية وتثقيفية تتيح للأعضاء متابعة الأخبار، التطورات، أو المواضيع التي تهمهم، إضافة إلى فرص التعلم واكتساب المعرفة الجديدة.

في المقابل، هناك 10.6% من المبحوثين يرون التفاعل كفرصة لإيجاد أفراد آخرين للتفاعل معهم، مما يشير إلى وظيفة اجتماعية بحتة للمجموعة، حيث يبحث هؤلاء الأعضاء عن توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية والتواصل مع أناس جدد يشاركونهم الاهتمامات أو الأفكار..

أما فئة صغيرة نسبياً تمثل 6.4%، فتعتبر التفاعل مجالاً للانتماء، وهو تعبير عن رغبة هؤلاء في الشعور بالانتماء إلى مجموعة أو مجتمع معين، وهو جانب مهم يعكس الحاجة النفسية للانتماء والاستقرار الاجتماعي، ويؤكد أن بعض الأفراد يجدون في هذه المجموعات ملاذاً يُشبع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية.

#### التحليل السوسولوجي:

يعكس هذا الجدول تعددية الوظائف التي تؤديها المجتمعات الافتراضية، حيث لا تقتصر على كونها مجرد أماكن للتسلية أو الترفيه، بل هي فضاءات معرفية واجتماعية تلي حاجات متعددة للأعضاء. كما يؤكد على أن أغلبية الأفراد تستخدم هذه المجموعات كمنصات للمعرفة والاطلاع، مع وجود فئات تركز على البعدين الاجتماعي والنفسي.

## المحور الرابع: علاقة التفاعل مع المجموعات بالتفاعلات الواقعية

الجدول رقم (19): يبين متوسط الوقت الذي يقضيه المبحوثين في المجموعة الافتراضية يوميا.

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
53.3	152	من ساعة إلى 3 ساعات يوميا
32.9	93	من 03 إلى 06 ساعات يوميا
13.4	38	أكثر من 06 ساعات يوميا
100.0	283	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح جدول مقدار الوقت الذي يخصصه المبحوثين للمجموعات الافتراضية التي انخرطوا فيها، حيث يشير التوزيع إلى مستويات متفاوتة من الانخراط الزمني اليومي.

فالغالبية العظمى من المبحوثين، بنسبة 53.7%، يخصصون من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا لهذه المجموعات، وهو مؤشر قوي على أن هذه الفضاءات تحظى باهتمام كبير وتُعتبر جزءًا من الروتين اليومي لكثير من الأفراد. هذا المستوى من التفاعل يعكس رغبة الأعضاء في متابعة المحتوى، المشاركة في النقاشات، والتفاعل مع الأعضاء الآخرين بشكل منتظم.

كما يشير الجدول إلى أن نسبة مهمة تبلغ 32.9% تقضي من ثلاث إلى ست ساعات يوميا في هذه المجموعات، وهو مؤشر على وجود أفراد يخصصون وقتًا مكثفًا نسبيًا للتواصل داخل هذه المجتمعات، ما يعكس دورًا أكبر للمجموعة في حياتهم اليومية سواء لأغراض ثقافية، تعليمية، أو ترفيهية. هذا التفاعل العميق قد يكون مرتبطًا بشدة اهتمامهم بالمواضيع التي تُناقش أو بأهمية الشبكة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

أما نسبة 13.4% من المشاركين الذين يقضون أكثر من ست ساعات يوميًا، فهي نسبة غير قليلة وتدلل على أن هناك فئة من الأفراد تتعامل مع هذه المجموعات كجزء أساسي من حياتهم اليومية، ربما لأسباب متعلقة بالعمل، الدراسة، أو حتى الترفيه المتواصل. هذا النوع من التفاعل المكثف قد يعكس كذلك اعتمادًا كبيرًا على الفضاء الافتراضي كمصدر رئيسي للمعلومات والعلاقات الاجتماعية.

#### التحليل السوسولوجي:

يشير هذا الجدول إلى أن المجتمعات الافتراضية أصبحت مساحات حيوية تأخذ حيزًا زمنيًا معتبرًا في حياة الشباب الجامعي، مما يؤثر بشكل مباشر على أنماط حياتهم اليومية وتفاعلاتهم الاجتماعية. كما يعكس الوقت المخصص لهذه المجتمعات كمصدر مهم للانتماء الاجتماعي، الترفيه، والمعلومات.

الجدول رقم (20): يبين درجة التزام الباحثين بالمتابعة اليومية للمجموعة الافتراضية.

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
33.9	96	بشكل يومي
49.1	139	بشكل أسبوعي
17.0	48	نادرا
100.0	283	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين جدول توزيع الباحثين حسب درجة متابعتهم المستمرة للمجموعات الافتراضية، ويعكس هذا التوزيع مستويات متفاوتة من الالتزام والمتابعة التي يتمتع بها الأعضاء داخل هذه الفضاءات الرقمية.

تأتي النسبة الأكبر من الباحثين، حيث 49.1%، ليؤكدوا أنهم يتابعون المجموعات بشكل أسبوعي، مما يشير إلى أن غالبية الأعضاء يفضلون متابعة أنشطة المجموعات بوتيرة منتظمة لكنها ليست يومية، وهو ما قد يعكس نمط حياة جامعي متوازن بين الدراسة، الأنشطة الاجتماعية، والانشغالات الأخرى.

أما الذين يتابعون المجموعات بشكل يومي، فيمثلون نسبة 33.9%، وهو رقم مهم يدل على وجود فئة من الأعضاء تتميز بالتفاعل المكثف والالتزام العالي تجاه المجموعة، حيث يجعلون متابعة المجموعات جزءًا من روتينهم اليومي. هذا

بينما يشير 17% من المبحوثين الذين يتابعون المجموعات نادرًا إلى وجود فئة أقل نشاطًا أو ربما تستخدم المجموعات لأغراض محدودة أو وقتية، مما يعكس تباينًا في درجة الاهتمام ومستوى الانخراط بين الأعضاء. هذا التفاوت قد يكون مرتبطًا بعوامل شخصية أو بالوظائف المختلفة التي تلعبها المجموعات في حياة الأفراد.

#### التحليل السوسولوجي:

يعكس هذا التوزيع تعدد أنماط الاستخدام والتفاعل مع المجتمعات الافتراضية، حيث لا يشكل التفاعل اليومي قاعدة موحدة لكل الأعضاء، بل يختلف بحسب الحاجات الشخصية والظروف الحياتية. كما يدل على أن المتابعة الأسبوعية تعد الأكثر شيوعًا، ما يشير إلى أهمية التوازن بين الحضور الرقمي والانشغالات الأخرى للأفراد.

#### الجدول رقم (21): يبين توزيع تقييم تجربة الانخراط ضمن المجموعات لافتراضية

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
34.6	98	شكّلت مجال تفاعلي جديد
58.7	166	وفرت الحرية والسهولة في التفاعل بدون قيود
6.7	19	أدت إلى الانقطاع وقلة التواصل المباشر
100.0	283	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين جدول تقييم المبحوثين لتجربتهم الشخصية في الانخراط ضمن المجموعات الافتراضية، وهو يعكس انطباعاتهم المختلفة حول مدى تأثير هذه المجموعات على تفاعلهم الاجتماعي والاتصال المباشر.

تصدر نسبة كبيرة بلغت 58.7% تقييمًا إيجابيًا يؤكد أن الانخراط في هذه المجموعات وفر لهم حرية وسهولة في التفاعل بدون قيود، مما يعكس الدور المحفز للمجتمعات الافتراضية على تسهيل التواصل وتقديم فضاء مفتوح يتيح للأعضاء التعبير عن آرائهم، المشاركة في النقاشات، والتفاعل دون حواجز اجتماعية أو زمنية تقليدية.

تأتي النسبة الثانية بمقدار 34.6% ممن يرون أن هذه التجربة شكلت لهم مجالًا تفاعليًا جديدًا، حيث تتيح لهم فرصًا لم تكن متاحة من قبل، سواء في توسيع شبكة علاقاتهم أو اكتساب معارف وأفكار جديدة، مما يعكس القيمة المضافة التي توفرها هذه المجموعات كبيئات اجتماعية بديلة تتيح فرصًا للتواصل والتفاعل عبر منصات رقمية.

أما نسبة 6.7% من الباحثين فقد قيموا تجربتهم بأنها أدت إلى الانقطاع وقلة التواصل المباشر، وهو تعبير عن القلق أو النقد الذي قد يرافق الاستخدام المكثف للفضاءات الافتراضية.

### التحليل السوسولوجي:

يبرز هذا الجدول التوازن بين الإيجابيات والسلبيات التي تقدمها المجتمعات الافتراضية، حيث تلعب دوراً محورياً في توسيع إمكانيات التواصل الحر والمفتوح، لكنها في الوقت نفسه قد تشكل تحدياً للتواصل المباشر الفعلي، مما يدعو إلى التفكير في كيفية الموازنة بين الاستخدام الرقمي والاجتماعي لضمان تحقيق تواصل متكامل ومستدام.

الجدول رقم (22): يبين تفضيلات التفاعل الافتراضي مقابل التفاعل الواقعي،

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
35.0	99	نعم
65.0	184	لا
100.0	283	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين جدول تقييم الباحثين لمقارنة التفاعل الافتراضي بالتفاعل الاجتماعي المباشر، حيث يعكس هذا الجدول وجهات نظر متباينة حول مدى تفوق الفضاءات الافتراضية على اللقاءات والتواصل الواقعي.

تُظهر النتائج أن 65.0% من الباحثين لا يرون أن التفاعل الافتراضي أفضل من التفاعل الاجتماعي المباشر، مما يعكس أهمية اللقاءات الواقعية بالنسبة لغالبية الطلبة في جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

في المقابل، نجد أن 35.0% من الباحثين يرون أن التفاعل الافتراضي أفضل، مما يشير إلى وجود شريحة معتبرة تستفيد من المزايا التي تقدمها المجتمعات الافتراضية، مثل سهولة الوصول، التحرر من القيود الجغرافية والزمنية، وفرص التواصل مع مجموعة أوسع من الناس.

## التحليل السوسولوجي:

يعكس هذا الجدول تناقضاً طبيعياً بين الواقع الافتراضي والواقع المادي في علاقات الأفراد، ويشير إلى وجود توتر بين التقليدي والحديث في نمط التواصل الاجتماعي. كما يؤكد ضرورة فهم أن المجتمعات الافتراضية ليست بديلة كاملة للتواصل الواقعي، بل تشكل مكملاً له، مع تباين في مدى قبول الأفراد لهذا التوازن بحسب تجاربهم واحتياجاتهم الشخصية والثقافية

1\_ عرض وقراءة نتائج الدراسة:

الجدول رقم (05): يبين علاقة الباحثين المسبقة بالمجموعات الافتراضية

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	201	71.0
لا	82	29.0
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

تشير معطيات الجدول إلى أن غالبية الباحثين صرّحوا بأن لديهم معرفة مسبقة بالمجموعات الافتراضية، حيث بلغت نسبتهم 71.0% من إجمالي العينة، أي ما يعادل 201 طالباً. في المقابل، أفاد 29.0% من الباحثين، أي 82 مبحوثاً، بعدم امتلاكهم معرفة سابقة بهذه المجموعات.

## التحليل السوسولوجي:

هذه النتائج تعكس حضوراً لافتاً للمجتمعات الافتراضية في الوعي الجماعي للطلبة، وتؤشر على انتشار مفهوم المجموعات الافتراضية كمكون من مكونات الفضاء التفاعلي الرقمي في أوساطهم الجامعية.

إن النسبة المرتفعة للطلبة الذين يمتلكون معرفة مسبقة بالمجموعات الافتراضية قد تعود إلى عاملين رئيسيين: أولهما الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للطلبة، وثانيهما طبيعة التكوين الجامعي الذي يسهل احتكاكهم بالمصادر الرقمية والمجموعات التخصصية على الإنترنت، مما يجعلهم أكثر عرضة للانخراط في فضاءات التفاعل الافتراضي. أما الفئة التي لا تمتلك معرفة مسبقة، فقد تكون غير مندمجة

بشكل كافٍ في الوسط الرقمي، إما لأسباب تقنية (ضعف التغطية أو غياب الوسائل)، أو بسبب محدودية الاهتمام الشخصي أو غياب التوجيه الأكاديمي نحو الاستفادة من هذه المنصات.

الجدول رقم (06): يبين انخراط الباحثين في المجموعات الافتراضية.

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
60.4	171	نعم
39.6	112	لا
100.0	283	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يعكس الجدول معطى مهمًا في سياق فهم علاقة الطلبة الجامعيين بالمجموعات الافتراضية، حيث يظهر أن أغلبية العينة، بنسبة 60.4% أي ما يعادل 171 مبحوثًا، منخرطون فعليًا في إحدى المجموعات الافتراضية. في المقابل، نجد أن نسبة غير المنخرطين بلغت 39.6%، وهو ما يمثل 112 طالبًا. هذه المعطيات تكشف أن الانخراط في المجموعات الافتراضية ليس ظاهرة هامشية بل ممارسة اجتماعية رقمية حاضرة بقوة ضمن الفضاء الجامعي الافتراضي.

التحليل السوسولوجي:

من خلال الجدول أعلاه نرى أن نسبة الطلاب المنخرطين في المجموعات الافتراضية هي أعلى نسبة والمتمثلة في 60.4% وهذا يدل على اهتمام الطالب الجامعي بهذه المجموعات ومدى انتشارها الواسع لديهم وهذا تثبتته النسبة القليلة التي تنتمي إلى هذه المجموعات وما يدعم هذا التحليل هو التحليل السابق الذي ذل على أن المبحوثين لديهم علاقة سابقة بالمجموعات الافتراضية.

الجدول رقم (07): يبين تصنيفات المجموعات الافتراضية الأكثر متابعة من قبل الطلبة الجامعيين.

الرقم	المجموعة	التكرار	النسبة المئوية
1	Info1001	15	5.3
2	جمعيات خيرية	15	5.3
3	فيسبوك	15	5.3
4	Toghather dz	3	1.1

5	البيع والشراء	3	1.1
6	مجموعات ضحك	3	1.1
7	دراسة عالم الموضة	3	1.1
8	مجموعات دراسة	3	1.1
9	عمل	3	1.1
10	وندر فولات عابدة	3	1.1
11	Dz.info	3	1.1
12	الصحة الصالحة	3	1.1
13	مجموعات دينية	3	1.1
14	Foot.dz	3	1.1
15	مجموعات وطنية محلية	3	1.1
16	مجموعة فكاهية	3	1.1
17	مجموعة ترفيهية	3	1.1
18	الباحث الأكاديمي	3	1.1
19	مجموعة رياضة mix	3	1.1

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجول انه برغم من وجود أكثر من 25 مجموعة أو تصنيفًا مختلفًا، إلا أن نسب الانخراط في معظمها تبقى ضئيلة ومتماثلة عند 1.1% لكل خيار تقريبًا، ما عدا ثلاث مجموعات هي "1001 info" و"جمعيات خيرية" و"فيسبوك"، والتي حصلت كل منها على نسبة 5.3%، وهو ما يعادل 15 مبحوثًا لكل مجموعة، ما يجعلها من بين الأكثر حضورًا في حياة الطلبة الرقمية.

#### التحليل السوسولوجي:

يظهر النتائج تنوعًا كبيرًا في طبيعة المجموعات الافتراضية التي يتابعها أو ينخرط فيها الطلبة الجامعيون، ويُظهر في ذات الوقت تشتتًا لافتًا في اختياراتهم الرقمية، ما يدل على تباين الميولات والاهتمامات الفردية داخل مجتمع الدراسة. يفهم من هذا التوزيع أن المجموعات ذات الطابع الأكاديمي أو الخيري أو الاجتماعي العام تحظى بنوع من الأفضلية مقارنةً بغيرها، ما قد يُعزى إلى كونها تلي حاجات معرفية أو وظيفية مباشرة لدى الطلبة، خصوصًا في بيئة جامعية تحتاج إلى مصادر معلوماتية مرنة وديناميكية.

جدول رقم (08): يبين المنصات الرقمية التي ينخرط فيها المبحوثين حسب المنصات الإلكترونية.

النسبة المئوية	التكرار	الخيار
51.9	147	فايسبوك
41.0	116	انستغرام
2.1	6	تيك توك
4.9	14	منصات أخرى
100.0	283	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

تُظهر نتائج الجدول أن المنصات التي تحتضن المجموعات الافتراضية التي ينخرط فيها المبحوثين تتوزع بشكل غير متكافئ، مع هيمنة واضحة لمنصتي فايسبوك وإنستغرام، حيث احتلت الأولى المرتبة الأولى بنسبة 51.9% (147 مبحوثاً)، تليها إنستغرام بنسبة 41.0% (116 مبحوثاً). في المقابل، جاءت تيك توك بنسبة ضعيفة جداً (2.1%)، أي 6 مبحوثين، فيما توزعت باقي المشاركات على منصات أخرى بنسبة 4.9% (14 مبحوثاً). هذا التوزيع يعبر عن تفضيلات رقمية قائمة على الاستخدام الوظيفي والنفعي للمنصات، كما أنه يعكس تبايناً في أساليب التفاعل الرقمي لدى فئة الطلبة الجامعيين.

#### التحليل السوسولوجي:

قد لاحظنا أن أكبر نسبة تتمثل في التفاعل بمنصة فايسبوك وهي منصة تمتاز بشعبيتها الكبيرة وذلك نظراً لخصائصها المتعددة حيث تشمل عدة جوانب كالترفيه، التسلية، التعليم، الرياضة بصفة شاملة تشمل كل المجالات باختلاف المنصات الأخرى والتي تكون تتضمن خاصية واحدة على الأكثر خاصيتين.

الهيمنة التي يسجلها فايسبوك في هذا السياق ليست مفاجئة من منظور سوسولوجي، إذ يُعدّ من أقدم وأشمل المنصات التي وفّرت خاصية إنشاء المجموعات وتسييرها بمرونة، كما أنه يرتبط في الذاكرة الرقمية للطلبة بمنصة للنقاش وتبادل المعرفة والمحتوى الأكاديمي، وهو ما يفسر استقطابه لنسبة تتجاوز النصف من إجمالي المبحوثين.

أما إنستغرام، رغم أنه يُعرف أكثر كمنصة بصرية ترفيهية، إلا أن ارتفاع نسبته في الدراسة (41.0%) يدل على أن الطلبة يوسعون استخداماتهم للمحتوى الرقمي ليشمل مجموعات ذات طابع غير تقليدي، كالموضة، الثقافة البصرية، وحتى التوعية الاجتماعية. هذا يعكس تحولاً في نوعية التفاعل مع المجتمعات الافتراضية نحو أنماط أكثر رمزية.

ضعف حضور تيك توك في نتائج الجدول قد يُفسّر بطبيعة المنصة ذات الطابع العابر والزمني السريع، حيث لا تدعم مفهوم "المجموعة" الكلاسيكي وإنما تعتمد على خوارزميات عرض تلقائي للمحتوى، مما يقلل من إمكانية تكوين جماعات ثابتة أو مستمرة كما هو الحال في فايسبوك.

أما الفئة التي اختارت "منصات أخرى" فهي صغيرة نسبياً (4.9%)، وربما تشمل تطبيقات مهنية أو أكاديمية (مثل تلغرام أو منصات خاصة بالجامعة أو التخصص)، ما يشير إلى تنوع محدود في استكشاف الفضاءات الرقمية البديلة

جدول رقم (09): يبين توزيع المبحوثين حسب سبب اختيار المجموعات الافتراضية

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
المواضيع التي تثيرها المجموعة	110	38.9
قريبة لأفكارك واهتماماتك	148	52.3
أسباب أخرى	25	8.8
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح الجدول نسب المبحوثين وسبب اختيارهم للانخراط في المجموعات الافتراضية حيث أثبتت النسب المدرجة في الجدول والمتكونة من 52.3% من المبحوثين منخرطين في هذه المجموعات بدافع تقاربها مع أفكارهم واهتماماتهم، إما نسبة 38.9% فهي بسبب المواضيع التي تثيرها، كما بنسبة 8.8% تندرج تحت اهتمامات أخرى.

#### التحليل السوسولوجي:

يكشف الجدول عن أهم الأسباب التي تدفع المبحوثين إلى اختيار المجموعات الافتراضية التي ينخرطون فيها، حيث يتضح أن الاعتبارات الذاتية والفكرية تلعب الدور الأكبر في هذا الاختيار، وهو ما يعكس في النسبة المرتفعة للمبحوثين الذين صرّحوا بأن سبب اختيارهم للمجموعة هو كونها "قريبة لأفكارك واهتماماتك"، بنسبة بلغت 52.3%، أي ما يعادل 148 مبحوثاً. هذا المعطى يحمل دلالات

سوسولوجية عميقة، إذ يشير إلى أن الطلبة الجامعيين لا ينخرطون عشوائيًا في المجتمعات الافتراضية، بل يُمارسون نوعًا من الانتقاء القائم على الانسجام الفكري والثقافي.

كما أن نسبة معتبرة من المبحوثين وتقدر بـ 38.9% من المبحوثين اختاروا الانخراط بسبب "المواضيع التي تثيرها المجموعة"، ما يعني أن محتوى المجموعة يُعد عامل جذب أساسي، ويمثل أحد محددات التفاعل الرقمي.

أما بخصوص النسبة المتبقية والتي تتمثل بنسبة 8.8% أي 25 مبحوث فقط فانخراطها ضمن هذه المجموعات يكون بدافع الفضول أو الاطلاع.

الجدول رقم (10): يبين مصادر فكرة الانخراط في المجموعات الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين.

الرقم	مصدر الفكرة	التكرار	النسبة المئوية
1	فكرتي	112	39.6
2	أصدقائي	74	26.1
3	الإعجاب بالمحتوى	3	1.1
4	من الهاتف	3	1.1
5	لست معني	3	1.1
6	المشاركة في نشاط ثقافي	5	1.8
	المجموع الكلي	200	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

تبين النتائج النسبية للجدول أعلاه أن نسبة الاهتمام بهذه المجموعات الافتراضية تتمثل في 26.1% من أصدقائي، كما 39.6% فكري، بالإضافة إلى نسبة 1.1% من فئات أخرى تتضمن أجوبة متنوعة.

التحليل السوسولوجي:

تشير بيانات الجدول إلى تباين ملحوظ في مصادر فكرة الاهتمام بالمجموعات الافتراضية لدى عينة المبحوثين، حيث تصدرت فئة "فكري" قائمة الإجابات بنسبة 39.6% (112 مبحوثًا)، وهو ما يكشف عن وجود درجة عالية من الاستقلالية والوعي الفردي في اتخاذ قرار الانخراط أو التفاعل مع هذه المجموعات.

في المرتبة الثانية، جاءت فئة "أصدقاء" بنسبة 26.1% (74 مبحوثاً)، مما يدل على أن التأثير الاجتماعي المباشر من المحيط القريب لا يزال يلعب دوراً مهماً في تشكيل سلوك الأفراد داخل المجتمعات. وتتماشى هذه النتيجة مع أحد المبادئ الأساسية في علم اجتماع الاتصال، وهو أن التفاعلات الرقمية غالباً ما تنطلق من الامتدادات الواقعية للعلاقات، حيث يعمل الأصدقاء كوسطاء في توجيه السلوك والانخراط في فضاءات جديدة.

أما الفئات الأخرى، فقد سجلت نسباً ضعيفة جداً، نذكر منها "الإعجاب بالمحتوى المقدم" و"من الهاتف" و"لست معني"، وكل منها بنسبة 1.1% (3 مبحوثين فقط)، بالإضافة إلى "مشاركة في نشاط ثقافي" بنسبة 1.8% (5 مبحوثين). وتكون هذه النسب من الفئات التي قد تكون انخرطت بدون هدف أو صدفة وليست عن قصد.

### خلاصة التساؤل الأول:

انطلاقاً من التحليلات السابقة للنتائج الميدانية يمكن القول ان انخراط الطلبة الجامعيين في الفضاءات الافتراضية، خاصة عبر مجموعات الفيسبوك أدى إلى نشوء أشكال جديدة من التفاعلات الاجتماعية التي تتسم بسمات مغايرة للتفاعلات التقليدية، حيث يسعى الطلبة من خلالها إلى التواصل، تبادل المعلومات، وخلق روابط اجتماعية خارج حدود الإطار التقليدي، وقد رصدت الدراسة انخراط الطلبة في مجموعات علمية مثل info 1001 مجموعات أخرى ذات طابع تخصصي و اجتماعي مما يشير إلى تعدد وظائف هذه الفضاءات الافتراضية و تتميز التفاعلات ضمن هذه المجموعات بكونها مرنة و سهلة وتقوم على مبدأ الحرية وهذا ما يجعلها بيئة مناسبة لتشكيل علاقات اجتماعية جديدة وهذا ما تم اثباته من خلال النتائج فقد تمثلت نسبة أفراد الذين اكدوا تكوين علاقات جديدة من خلال هذه المجموعات الافتراضية ب 49.8%.

من خلال ما سبق نرى ان انخراط الطالب الجامعي في المجموعات الافتراضية ينتج له بالفعل تفاعلات اجتماعية جديدي تتجاوز الأطر التقليدية الواقعية وهذا يدل دلالة قاطعة انتقال الطالب من فضاءات التفاعل المباشر إلى فضاءات رقمية تعيد تشكيل أنماط التواصل.

الجدول (13): يبين علاقة تفاعل المبحوث بالمجموعات الافتراضية للانتماء:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 03 أشهر	46	16.3
من 03 أشهر إلى سنة	127	44.9
أكثر من سنة	110	38.9
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح جدول أن مدة انخراط المبحوثين في المجموعات الافتراضية تتوزع بشكل متوازن نسبيًا بين فترات مختلفة، حيث تتركز النسبة الأكبر في الفئة التي انخرطت "من 03 أشهر إلى سنة" بنسبة 44.9%، أي ما يعادل 127 مبحوثًا. هذا يشير إلى أن فترة الانخراط المعتادة ليست قصيرة للغاية ولا تمتد لفترة طويلة جدًا

في المرتبة الثانية تأتي الفئة التي انخرطت "أكثر من سنة" بنسبة 38.9% (110 مبحوثين)، وهي نسبة تدل على أن عددًا مهمًا من الطلبة يحافظون على استمرار مشاركتهم في نفس المجموعات لفترة طويلة

أما الفئة التي انخرطت "أقل من 03 أشهر" فهي الأقل بنسبة 16.3% (46 مبحوثًا)، ما يدل على أن الانخراط القصير المدى أقل شيوعًا، وقد تكون مرتبطة بفترات استكشاف أو تجريب للمجموعات الافتراضية قبل اتخاذ قرار البقاء أو الانسحاب.

#### التحليل السوسولوجي:

تعكس هذه التوزيعات مدى تنوع أشكال الارتباط بالمجموعات الافتراضية، حيث تتراوح بين ارتباطات مؤقتة ترتبط بظروف أو احتياجات معينة، وارتباطات دائمة أو شبه دائمة تعكس دورًا أعمق لهذه المجتمعات في بناء العلاقات والدعم المعرفي والاجتماعي. كما أن هذا التوزيع الزمني يشير إلى أن المجتمعات الافتراضية ليست فضاءات جامدة، بل هي محطات متغيرة حسب تطورات حياة الطالب الأكاديمية والشخصية.

بالتالي، يظهر أن هناك درجة من الاستقرار النسبي في الانخراط داخل هذه المجتمعات، مع وجود قابلية للتغيير والانتقال بين المجموعات حسب الحاجة والرغبة، وهو ما يتوافق مع طبيعة الفضاءات الرقمية التي تتسم بالمرونة والسرعة في التفاعل والتنقل.

الجدول (14): يبين اشكال التفاعل السائدة بين أعضاء المجموعة الافتراضية

النسبة المئوية	التكرار	فئة
32.5	92	جيد
3.2	9	ايجابي
1.1	3	رائع
1.1	3	قوي
1.1	3	كبير
3.2	9	مفيدة
2.1	6	ممتع
3.2	9	ضعيف
1.1	3	نادرا ما تفاعل

عادي	11	3.9
متبادل	5	1.8
متزايد	3	1.1
فئة	التكرار	النسبة المئوية

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجدول تنوعاً واسعاً في تقييم المبحوثين لطبيعة تفاعلهم داخل المجموعات الافتراضية التي ينخرطون فيها، مما يعكس تعددية تجاربهم واختلاف مستوى الانخراط والرضا عن هذه التفاعلات. أغلب المبحوثين (92 شخصاً بنسبة 32.5%) وصفوا تفاعلهم بأنه "جيد"، وهو تقييم إيجابي لكنه متوسط، يدل على وجود رضا نسبي عن نوعية التفاعل داخل هذه المجموعات،

توزيع باقي الردود يظهر تبايناً في التفاعل، حيث نجد كلمات تعبر عن جوانب إيجابية مثل "إيجابي" (3.2%)، "رائع" (1.1%)، "قوي" (1.1%)، "كبير" (1.1%)، "مفيدة" (3.2%)، و"ممتع" (2.1%)، وهذه الإجابات تشير إلى وجود فئة من المبحوثين تشعر بتفاعل ملحوظ وفعال داخل المجموعات الافتراضية

على الجانب الآخر، هناك تقييمات تعكس محدودية التفاعل أو ضعف المشاركة مثل "ضعيف" (3.2%)، "نادراً ما أتفاعل" (1.1%)، و"عادي" (3.9%)، مما يبيّن أن بعض الأفراد يعانون من قلة الحماس أو الفاعلية في التفاعل، ربما بسبب عدم انسجامهم مع محتوى المجموعات أو عوامل أخرى ترتبط ببيئة الاستخدام الرقمية أو الشخصية.

هناك كذلك إجابات مثل "متبادل" (1.8%) و"متزايد" (1.1%)، والتي تشير إلى تفاعل يتسم بالتواصل الديناميكي والمتواصل.

#### التحليل السوسولوجي:

هذا التنوع في تقييم طبيعة التفاعل يعكس بوضوح أن المجتمعات الافتراضية ليست موحدة في تجربة أعضائها، بل تتباين حسب نوع المحتوى، درجة التفاعل الشخصي، طبيعة العلاقات بين الأعضاء، ومدى قدرة المجموعة على تحفيز المشاركة. من الناحية السوسولوجية، يظهر الجدول أن التفاعل داخل المجتمعات الافتراضية يمر بمراحل مختلفة، تتراوح بين التفاعل السطحي والمتقطع إلى التفاعل المستمر والمثمر، مما يؤكد أن هذه المجموعات تمثل فضاءات اجتماعية متعددة الأوجه تعكس تعددية التجارب الفردية والجماعية.

الجدول رقم (15): يبين القواعد التي تسيّر المجموعة الافتراضية

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	150	53.0
لا	133	47.0
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح جدول ان نسبة 53.0% من المبحوثين (150 فردًا) أكدوا أن المجموعات الافتراضية التي ينخرطون فيها تسير بواسطة برنامج محدد وقواعد واضحة تهدف إلى تنظيم التواصل وإثارة المواضيع، بينما أشار 47.0% (133 فردًا) إلى أن المجموعات التي ينتمون إليها لا تتمتع بهذا التنظيم الرسمي.

من الجانب الآخر، تبرز نسبة 47.0% التي تشير إلى غياب برنامج وقواعد محددة طبيعة التفاعل المفتوح والعمومي في العديد من المجموعات، وهو أمر قد يسهم في زيادة المرونة في النقاش ويشجع على التبادل الحر، لكنه في المقابل قد يؤدي إلى مشاكل مثل عدم الانضباط، انتشار محتوى غير مناسب، أو حتى قلة الفعالية في التفاعل.

#### التحليل السوسولوجي:

من الناحية السوسولوجية، يمكن تفسير هذا التوازن بأنه يعكس تطور المجتمعات الافتراضية بين أنماط مختلفة من التنظيم، حيث تتراوح بين المجموعات المؤسسية أو شبه الرسمية التي تعتمد قواعد تنظيمية واضحة، والمجموعات الاجتماعية أو الهواة التي تعتمد على التفاعل العضوي العمومي. هذا التنوع في أساليب الإدارة يشير إلى تعدد الوظائف التي تلعبها هذه المجتمعات، سواء كانت تعليمية، ثقافية، ترفيهية، أو اجتماعية، ويبرز مدى تأثير هذه البنية التنظيمية على طبيعة التفاعل ومستوى الالتزام بالمجموعة.

الجدول رقم (16): يبين طبيعة البرنامج والقواعد المتحكم في المجموعة الافتراضية

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أيام وأوقات محددة للتواصل في المجموعة	51	34.0
تحضير مواضيع محددة من طرف أعضاء المجموعة	44	29.3
قوانين تحدد الدخول والانضمام للمجموعة	55	36.7
المجموع	150	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح الجدول يقدم رؤية واضحة حول طبيعة البرنامج والقواعد التي تتحكم في المجموعات الافتراضية التي ينخرط فيها طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة. من خلال تحليل البيانات، يتبين أن نسبة 36.7% من المشاركين أكدوا وجود قوانين تنظم عملية الدخول والانضمام للمجموعة، مما يشير إلى أن هناك رغبة واضحة في وضع ضوابط للعضوية داخل هذه المجتمعات الرقمية.

علاوة على ذلك، تبين أن 34.0% من المبحوثين أشاروا إلى أن التواصل داخل المجموعات يتم وفق أيام وأوقات محددة. هذا التنظيم الزمني يعكس مستوى من التخطيط والهيكلة داخل المجموعات،

أما فيما يخص تحضير المواضيع، فقد أشار 29.3% من المبحوثين إلى وجود تحضير مسبق للمواضيع التي يتم طرحها من طرف أعضاء المجموعة. هذا الأمر يدل على اهتمام الأعضاء بتقديم محتوى ذي قيمة، سواء كان علمياً، ثقافياً أو ترفيهياً، مما يعزز من جاذبية المجموعات ويجفز على التفاعل.

#### التحليل السوسولوجي:

ان طبيعة البرامج والقواعد المنظمة للمجموعة الافتراضية تعد من المحددات الأساسية التي تؤثر على كيفية سير التفاعل داخل هذه الفضاءات الرقمية وهذا ما يعكس تبايناً واضحاً في الضبط الاجتماعي داخل المجموعة، وهذا التنظيم لا يساعد فقط في تعزيز التفاعل وجودته، بل يعكس أيضاً وعي الطلبة بأهمية تنظيم الفضاءات الافتراضية لجعلها أكثر فاعلية في تحقيق أهداف التواصل الاجتماعي والمعرفي. بالتالي، يمكن اعتبار هذه القواعد والبرامج عوامل أساسية في نجاح التجربة الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين.

الجدول رقم (17): يبين مدى انسجام أفكار المبحوثين مع أفكار المجموعة.

الإجابات النسبة المئوية

نعم	112	39.6
أحيانا	21	7.4
قليلا	8	2.8
نوعا ما	6	2.1
بشكل جزئي	3	1.1
الى حد ما	3	1.1
لا	11	3.9
البعض فقط، ليست كلها تقريبا	-	41.9
المجموع الكلي	283	100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

تبين النتائج تنوع وجهات نظر المبحوثين حول مدى تناسب أفكارهم مع أفكار أعضاء المجموعات الافتراضية التي ينتمون إليها، حيث تعكس الإجابات اختلاف درجات التوافق والتقارب الفكري داخل هذه المجتمعات الرقمية.

تأتي النسبة الأكبر من المبحوثين، حيث 112 فرداً بنسبة 39.6%، ليؤكدوا أن أفكارهم تتناسب مع أفكار الأعضاء بشكل واضح ("نعم"). هذا يعكس وجود توافق فكري مهم بين الأغلبية

إضافة إلى ذلك، هناك إجابات تعبر عن تناسب جزئي أو محدود مثل "أحياناً" (7.4%)، "قليلاً" (2.8%)، "نوعاً ما" (2.1%)، "بشكل جزئي" (1.1%)، و"إلى حد ما" (1.1%)، حيث يشير هؤلاء إلى وجود بعض الفروقات أو التفاوت في الأفكار، مع وجود نقاط تقاطع جزئية فقط.

بينما نجد نسبة صغيرة من المشاركين (3.9%) قالت "لا"، مما يعني عدم وجود توافق فكري مع باقي الأعضاء. هذه الفئة قد تواجه صعوبات في الاندماج أو المشاركة بفعالية داخل المجموعة.

كما توجد إجابات متناثرة مثل "البعض فقط" و"ليست كلها" وتقريباً تشير إلى تقييمات وسطية أو غير واضحة، تعكس تبايناً في مدى التوافق.

#### التحليل السوسولوجي:

يتبين لنا من خلال التحليل الاحصائي للجدول أعلاه أن المجتمعات الافتراضية ليست بالضرورة مساحات ذات توافق فكري كامل، بل تتسم بدرجات متفاوتة من الاتفاق والاختلاف، وهذا التفاوت ضروري لإثراء النقاشات وتوسيع الأفق المعرفي للأعضاء. ومع ذلك، فإن وجود غالبية تعبر عن توافق فكري يعزز من فكرة أن هذه المجموعات تشكل أطراً اجتماعية تعكس مصالح مشتركة وقيم متقاربة، ما يسهل بناء شبكات اجتماعية قوية ويزيد من الترابط بين الأعضاء.

الجدول رقم (18): يبين طبيعة مشاركة المبحوثين داخل الفضاءات الافتراضية.

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
مجال للانتماء	18	6.4
وسيلة للتغير والاطلاع	235	83.0
مجال لإيجاد أفراد آخرين للتفاعل معهم	30	10.6
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS محور

يبين الجدول طبيعة تمثيل المبحوثين للتفاعل داخل المجموعات الافتراضية من وجهة نظرهم الشخصية، حيث تنوع الإجابات على ثلاث تصنيفات رئيسية تعكس دلالات مختلفة للتفاعل داخل هذه الفضاءات.

تظهر النسبة الكبرى بوضوح، حيث بلغت 83.0%، على أن المبحوثين يرون التفاعل في المجموعة الافتراضية كوسيلة للتغيير والاطلاع، مما يعكس أن هذه المجموعات تُستخدم بشكل أساسي كمصادر معلوماتية وثنائية تتيح للأعضاء متابعة الأخبار، التطورات، أو المواضيع التي تهمهم، إضافة إلى فرص التعلم واكتساب المعرفة الجديدة.

في المقابل، هناك 10.6% من المبحوثين يرون التفاعل كفرصة لإيجاد أفراد آخرين للتفاعل معهم، مما يشير إلى وظيفة اجتماعية بحتة للمجموعة، حيث يبحث هؤلاء الأعضاء عن توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية والتواصل مع أناس جدد يشاركونهم الاهتمامات أو الأفكار. أما فئة صغيرة نسبياً تمثل 6.4%، فتعتبر التفاعل مجالاً للانتماء، وهو تعبير عن رغبة هؤلاء في الشعور بالانتماء إلى مجموعة أو مجتمع معين، وهو جانب مهم يعكس الحاجة النفسية للانتماء والاستقرار الاجتماعي، ويؤكد أن بعض الأفراد يجدون في هذه المجموعات ملاذاً يُشبع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية.

#### التحليل السوسولوجي:

يعكس هذا الجدول تعددية الوظائف التي تؤديها المجتمعات الافتراضية، حيث لا تقتصر على كونها مجرد أماكن للتسلية أو الترفيه، بل هي فضاءات معرفية واجتماعية تلي حاجات متعددة للأعضاء. كما يؤكد على أن أغلبية الأفراد تستخدم هذه المجموعات كمنصات للمعرفة والاطلاع، مع وجود فئات تركز على البعدين الاجتماعي والنفسية.

#### خلاصة التساؤل الثاني:

نستنتج من خلال التحليلات السابقة والنسب المئوية المتوصل ان هذه المجموعات الافتراضية التي انتجت لنا تفاعلا جديدا تفرض قواعد و ضوابط للمنخرطين فيها و هذا ما تم تأكيده من قبل المبحوثين بنسبة 53% و ذلك بوضع برنامج محدد لتواصل و يظهر بنسبة 34% بالإضافة إلى مواضيع محددة بنسبة 29.3% و هذا يدل على مدى إمكانية هذه المجموعات من فرض قوانينها والتحكم في كيفية سيرورة سير هذه المجموعات مما يجذب اليها الافراد للانخراط ضمنها و اتباع مضامينها و هذا ما يشكل الانتماء اليهم ويؤكد على هذا التحليل الطلبة المنخرطين ضمن هذه المجموعات لمدة تتراوح بين 3 أشهر إلى سنة و التي تقدر بنسبة 44.9% و هذا دليل على ان هذه المجموعات الافتراضية تشكل عاملا أساسيا في الحياة اليومية لطالب الجامعي كما ان النسبة الأكبر من المبحوثين قد أكدوا عن مدى جودة التفاعل ضمن هذه المجموعات وتقدر نسبتهم ب 32.5%، و لكن مع هذا يبقى الانتماء اليها ضعيفا و هذا ما تثبته النسب والتي تقدر ب 6.4% هم من فئة الطلبة هم الذين اختاروا ان هذه المجموعات الافتراضية تشكل لهم مجالاً للانتماء هذه النسبة وان كانت ضعيفة الا انها تعبر عن إمكانية الانتماء تعبر عن إمكانية تحول بعض الفضاءات الرقمية إلى جماعات تقدم للفرد الشعور بالقبول والتوافق

و هذا ما يعني ان هذه المجموعات قد منحتهم فرصة للانخراط والشعور بأنهم جزء منها ولكن تظل هذه النسبة نسبة ضعيفة جدا إذا قارننا بعمق الانتماء الحقيقي الاجتماعي وهذا ما يدفعنا إلى معرفة انه مهما يكون للمجموعات الافتراضية دورا كبيرا في تكوين التفاعل ولكنه

يبقى تفاعلا لحظيا قد يرتبط بمصلحة أو هدف معين، وهذا ما يدل على ان الطالب الجامعي لا يزال يعطي أولوية للانتماء الواقعي الذي يركز على العلاقات الحسية المادية.

وهذا ما يدل على ان التفاعلات الافتراضية مهما كان لها دور كبير في تكوين التفاعل وإعطاء مجال لتعبير والحرية الا انها لا ترتقي الا درجة عالية من الانتماء، فتبقى فضاءات اجتماعية رقمية متنوعة ومهمة، لكنها تبقى أدوات تواصل معرفية أكثر منها فضاءات انتماء.

الجدول رقم (19): يبين متوسط الوقت الذي يقضيه الباحثون في المجموعة الافتراضية يوميا.

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
من ساعة إلى 3 ساعات يوميا	152	53.3
من 03 إلى 06 ساعات يوميا	93	32.9
أكثر من 06 ساعات يوميا	38	13.4
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح جدول مقدار الوقت الذي يخصصه الباحثون للمجموعات الافتراضية التي انخرطوا فيها، حيث يشير التوزيع إلى مستويات متفاوتة من الانخراط الزمني اليومي.

فالغالبية العظمى من الباحثين، بنسبة 53.7%، يخصصون من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا لهذه المجموعات، وهو مؤشر قوي على أن هذه الفضاءات تحظى باهتمام كبير وتعتبر جزءًا من الروتين اليومي لكثير من الأفراد. هذا المستوى من التفاعل يعكس رغبة الأعضاء في متابعة المحتوى، المشاركة في النقاشات، والتفاعل مع الأعضاء الآخرين بشكل منتظم.

كما يشير الجدول إلى أن نسبة مهمة تبلغ 32.9% تقضي من ثلاث إلى ست ساعات يوميا في هذه المجموعات، وهو مؤشر على وجود أفراد يخصصون وقتًا مكثفًا نسبيًا للتواصل داخل هذه المجتمعات، ما يعكس دورًا أكبر للمجموعة في حياتهم اليومية سواء لأغراض ثقافية،

تعليمية، أو ترفيهية. هذا التفاعل العميق قد يكون مرتبطاً بشدة اهتمامهم بالمواضيع التي تُناقش أو بأهمية الشبكة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

أما نسبة 13.4% من المشاركين الذين يقضون أكثر من ست ساعات يومياً، فهي نسبة غير قليلة وتدل على أن هناك فئة من الأفراد تتعامل مع هذه المجموعات كجزء أساسي من حياتهم اليومية، ربما لأسباب متعلقة بالعمل، الدراسة، أو حتى الترفيه المتواصل. هذا النوع من التفاعل المكثف قد يعكس كذلك اعتماداً كبيراً على الفضاء الافتراضي كمصدر رئيسي للمعلومات والعلاقات الاجتماعية.

#### التحليل السوسولوجي:

يشير هذا الجدول إلى أن المجتمعات الافتراضية أصبحت مساحات حيوية تأخذ حيزاً زمنياً معتبراً في حياة الشباب الجامعي، مما يؤثر بشكل مباشر على أنماط حياتهم اليومية وتفاعلاتهم الاجتماعية. كما يعكس الوقت المخصص لهذه المجتمعات كمصدر مهم للانتماء الاجتماعي، الترفيه، والمعلومات.

الجدول رقم (20): يبين درجة التزام الباحثين بالمتابعة اليومية للمجموعة الافتراضية.

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
بشكل يومي	96	33.9
بشكل أسبوعي	139	49.1
نادراً	48	17.0
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يُبين جدول توزيع الباحثين حسب درجة متابعتهم المستمرة للمجموعات الافتراضية، ويعكس هذا التوزيع مستويات متفاوتة من الالتزام والمتابعة التي يتمتع بها الأعضاء داخل هذه الفضاءات الرقمية.

تأتي النسبة الأكبر من الباحثين، حيث 49.1%، ليؤكدوا أنهم يتابعون المجموعات بشكل أسبوعي، مما يشير إلى أن غالبية الأعضاء يفضلون متابعة أنشطة المجموعات بوتيرة منتظمة لكنها ليست يومية، وهو ما قد يعكس نمط حياة جامعي متوازن بين الدراسة، الأنشطة الاجتماعية، والانشغالات الأخرى.

أما الذين يتابعون المجموعات بشكل يومي، فيمثلون نسبة 33.9%، وهو رقم مهم يدل على وجود فئة من الأعضاء تتميز بالتفاعل المكثف والالتزام العالي تجاه المجموعة، حيث يجعلون متابعة المجموعات جزءاً من روتينهم اليومي. هذا بينما يشير 17% من الباحثين الذين يتابعون المجموعات نادراً إلى وجود فئة أقل نشاطاً أو ربما تستخدم المجموعات لأغراض محدودة أو وقتية، مما يعكس تبايناً في درجة الاهتمام ومستوى الانخراط بين الأعضاء. هذا التفاوت قد يكون مرتبطاً بعوامل شخصية أو بالوظائف المختلفة التي تلعبها المجموعات في حياة الأفراد.

#### التحليل السوسولوجي:

يعكس هذا التوزيع تعدد أنماط الاستخدام والتفاعل مع المجتمعات الافتراضية، حيث لا يشكل التفاعل اليومي قاعدة موحدة لكل الأعضاء، بل يختلف بحسب الحاجات الشخصية والظروف الحياتية. كما يدل على أن المتابعة الأسبوعية تعد الأكثر شيوعاً، ما يشير إلى أهمية التوازن بين الحضور الرقمي والانشغالات الأخرى للأفراد.

الجدول رقم (21): يبين توزيع تقييم تجربة الانخراط ضمن المجموعات لافتراضية

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
شكّلت مجال تفاعلي جديد	98	34.6
وفرت الحرية والسهولة في التفاعل بدون قيود	166	58.7
أدت إلى الانقطاع وقلة التواصل المباشر	19	6.7
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين جدول تقييم الباحثين لتجربتهم الشخصية في الانخراط ضمن المجموعات الافتراضية، وهو يعكس انطباعاتهم المختلفة حول مدى تأثير هذه المجموعات على تفاعلهم الاجتماعي والاتصال المباشر.

تصدر نسبة كبيرة بلغت 58.7% تقييماً إيجابياً يؤكد أن الانخراط في هذه المجموعات وفر لهم حرية وسهولة في التفاعل بدون قيود، مما يعكس الدور المحفز للمجتمعات الافتراضية على تسهيل التواصل وتقديم فضاء مفتوح يتيح للأعضاء التعبير عن آرائهم، المشاركة في النقاشات، والتفاعل دون حواجز اجتماعية أو زمنية تقليدية.

تأتي النسبة الثانية بمقدار 34.6% من يرون أن هذه التجربة شكلت لهم مجالاً تفاعلياً جديداً، حيث تتيح لهم فرصاً لم تكن متاحة من قبل، سواء في توسيع شبكة علاقاتهم أو اكتساب معارف وأفكار جديدة، مما يعكس القيمة المضافة التي توفرها هذه المجموعات كبيئات اجتماعية بديلة تتيح فرصاً للتواصل والتفاعل عبر منصات رقمية.

أما نسبة 6.7% من الباحثين فقد قيموا تجربتهم بأنها أدت إلى الانقطاع وقلة التواصل المباشر، وهو تعبير عن القلق أو النقد الذي قد يرافق الاستخدام المكثف للفضاءات الافتراضية.

### التحليل السوسولوجي:

يبرز هذا الجدول التوازن بين الإيجابيات والسلبيات التي تقدمها المجتمعات الافتراضية، حيث تلعب دوراً محورياً في توسيع إمكانيات التواصل الحر والمفتوح، لكنها في الوقت نفسه قد تشكل تهديداً للتواصل المباشر الفعلي، مما يدعو إلى التفكير في كيفية الموازنة بين الاستخدام الرقمي والاجتماعي لضمان تحقيق تواصل متكامل ومستدام.

الجدول رقم (22): يبين تفضيلات التفاعل الافتراضي مقابل التفاعل الواقعي،

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	99	35.0
لا	184	65.0
المجموع	283	100.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين جدول تقييم الباحثين لمقارنة التفاعل الافتراضي بالتفاعل الاجتماعي المباشر، حيث يعكس هذا الجدول وجهات نظر متباينة حول مدى تفوق الفضاءات الافتراضية على اللقاءات والتواصل الواقعي.

تُظهر النتائج أن 65.0% من الباحثين لا يرون أن التفاعل الافتراضي أفضل من التفاعل الاجتماعي المباشر، مما يعكس أهمية اللقاءات الواقعية بالنسبة لغالبية الطلبة في جامعة قاصدي مرياح ورقلة.

في المقابل، نجد أن 35.0% من الباحثين يرون أن التفاعل الافتراضي أفضل، مما يشير إلى وجود شريحة معتبرة تستفيد من المزايا التي تقدمها المجتمعات الافتراضية، مثل سهولة الوصول، التحرر من القيود الجغرافية والزمنية، وفرص التواصل مع مجموعة أوسع من الناس.

### التحليل السوسولوجي:

يعكس هذا الجدول تناقضاً طبيعياً بين الواقع الافتراضي والواقع المادي في علاقات الأفراد، ويشير إلى وجود توتر بين التقليدي والحديث في نمط التواصل الاجتماعي. كما يؤكد ضرورة فهم أن المجتمعات الافتراضية ليست بديلة كاملة للتواصل الواقعي، بل تشكل مكماً له، مع تباين في مدى قبول الأفراد لهذا التوازن بحسب تجاربهم واحتياجاتهم الشخصية والثقافية

### خلاصة التساؤل الثالث:

من خلال ما تم ذكره في التحليلات السابقة والمتعلقة بالقطيعة مع التفاعلات الواقعية، يتضح ان معظم المنخرطين لا تتجاوز مدة تفاعلهم ضمنها من ساعة إلى ثلاث ساعات وهذا ما تم تأكيده بنسبة 53.3%، كما ان معظم هذه التفاعلات تتم بشكل اسبوعي وهذا ما تم إثباته بنسبة 49.1% وهذا يدل على ضعف التفاعلات الافتراضية مقارنة بالتفاعلات الواقعية حسب رأي الباحثين وذلك من خلال ان نسبة 6.7% فقط من اختارت ان التفاعل الافتراضي أفضل من التفاعل الواقعي، ف 65% من الباحثين صرحوا انهم يفضلون التفاعل الواقعي.

وهذا ما يثبت ان التفاعلات الرقمية لا تمثل قطيعة مع الواقع بل تكاملاً مع التفاعلات الواقعية بل نستطيع القول انها شكلت ازدواجية تفاعلية فقد مكنت الطالب من التنقل بين مستويين من التفاعل: الرقمي والواقعي حسب الحاجة والمجال الاجتماعي، فالطلبة لا يتخلون عن واقعهم الاجتماعي بل يشتم استخدام هذه المجموعات الرقمية لتوسيع تفاعلاتهم الاجتماعية.

بناءً عليه، يمكن القول إن المجتمعات الافتراضية لدى طلبة جامعة قاصدي مرياح ورقلة تمثل فضاءات اجتماعية رقمية فعالة بنسبة إليهم فهي أداة جيدة تساعدهم في توسيع دائرتهم الاجتماعية كما تمكنهم من التفاعل بحرية الا انهم لا يرون ان التفاعلات الافتراضية سبباً للانفصال أو القطيعة مع التفاعلات الواقعية، وبالتالي لا تتحول هذه التفاعلات الافتراضية إلى قطيعة مع الواقع الاجتماعي.

## الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة الدراسة و المتمثلين في طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة يتضح ان الفضاءات الافتراضية خاصة عبر مجموعات فيسبوك أصبحت تشكل جزءا مهما من الحياة اليومية للطلبة الجامعيين ،اذ اسهم في خلق اشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي تتجاوز الأطر التقليدية ، كما ثم اظهار ان الطلبة الجامعيين ينخرطون في مجموعات افتراضية متعددة الوظائف ،فمنها التعليمية ،الأكاديمية، الترفيهية و هذا ما يعكس تعددية الأهداف التي تحققها هذه الفضاءات الرقمية وتتميز هذه التفاعلات بالمرونة ،السهولة و الحرية و هي سمات تتيح لطلاب التواصل و التعبير بأريحية ، كما أظهرت التحليلات السابقة ان 49.8% من الطلبة انهم قد كونوا علاقات جديدة من خلال هذه المجموعات و هذا ما يثبت فعالية هذه الفضاءات في تشكيل تفاعلات جديدة .

وفيما يتعلق بالانتماء فأظهرت النتائج ان نسبة 6.4% فقط من الطلبة صرحوا بأن هذه المجموعات لا تشكل لهم مجالا للانتماء ،رغم هذه النسبة الضعيفة الا انها تشير إلى انه يوجد مجموعات رقمية توفر القبول الاجتماعي و التوافق الفكري لبعض الأفراد ،لكنها تبقى أداة تفاعل جديدة تستخدم حسب الحاجة و لا ترتقي إلى الانتماء الواقعي المادي و الحسي و يأتي هذا مؤكدا على رأي الطلبة التي بينت النتائج ان 65% منهم يفضلون التفاعل الواقعي الحسي و 6.7% فقط من الطلبة يرون ان انخراطهم في المجموعات الافتراضية أدى إلى تقليل تواصلهم الواقعي .

اجمالا يمكن القول ان المجموعات الرقمية بالنسبة لطلاب تمثل أداة تواصل فعالة تتسم بالمرونة والسهولة تتيح له الانفتاح، تبادل المعلومات، ومع ذلك فإن هذه التفاعلات رغم أهميتها عند الطالب تبقى ذات وظيفة سطحية ولا تشكل بديلا كاملا عن التفاعلات الواقعية، كما ان الطلبة لا ينظرون اليها كأداة للقطيعة مع الواقع بل كوسيلة تكمل تفاعلاتهم الواقعية وتمنحهم فرصا أكبر للتواصل والتفاعل.

ومما تقدم ذكره يظهر ملمح المجال الاجتماعي من خلال التفاعلات التي اتبنت الدراسة وجودها بين افراد العينة حيث يعد هذا المجال الاجتماعي مجالا تفاعليا نشطا يتفاعل فيه الأفراد وفق أنماط اجتماعية رقمية مختلفة، وقد أظهرت النتائج المستخلصة من الدراسة ان هذا المجال يتفاعل فيه الأفراد بنسبة متوسطة حيث تشير المعطيات الإحصائية إلى ان نسبة 53.3% من المبحوثين أفادوا بأنهم يتفاعلون بانتظام داخل المجموعات الافتراضية وهو ما يبرز نشاطا رقميا ملحوظا ، كما يظهر المجال تفاعلا قويا إلى متوسط إذ أظهر التحليل ان نسبة 33.9% من المبحوثين يتفاعلون بشكل يومي ، كما أظهرت التحليلات السابقة ان نسبة 6.4% فقط من المبحوثين عبروا عن انتمائهم

لهذا المجال في حين ان نسبة 83% من المبحوثين أقرت بأنها تنتمي إلى هذا المجال حسب الحاجة و غير دائم، وهذا ما يشير إلى ان هذا المجال يتميز بمرونة في الانتماء .

و عليه ومن خلال النتائج الكمية المستخلصة من الدراسة، يتضح ان المجال الاجتماعي الافتراضي المدروس يتمتع بطابع تفاعلي نشط، ومع ذلك فإن الانتماء لهذا المجال يعبر عن ارتباط دائم، حيث أفاد غالبية المبحوثين بأن علاقاتهم بالمجال ظرفية ومرتبطة بالحاجة و هذا التباين بين قوة التفاعل و ضعف الانتماء يعكس لنا بيئة اتصالية تقوم على التفاعل الوظيفي أكثر من بناء الانتماء الرمزي او الاجتماعي العميق و نلخص من خلال التحليل التي قمنا بها سابقاً أن ملمح المجال للمجموعات الافتراضية هنا تتميز بكونها مجال اجتماعي افتراضي يتفاعل فيه مجموعة من الأفراد، مدة الانتماء لهذا المجال التفاعلي الاجتماعي في حدود الدراسة التي قمنا ظرفية اما بالنسبة لشدة التفاعل في هذا المجال فتتميز بقوة أي قوة التفاعل، بالنسبة لطبيعة الأفعال والتفاعلات فإنها تبين شدة الانسجام والاندماج بين الطلبة المتفاعلين معها رغم ان مدة الانتماء لديهم ظرفية أي غير دائمة.

الختامة

## خاتمة:

في خضم التحولات المتسارعة التي فرضها العصر الرقمي برزت المجتمعات الافتراضية كظاهرة سوسيولوجية معقدة تستحق الدراسة لاسيما في ظل تنامي استخدامها من طرف الطلبة الجامعيين ، ومن خلال هذه الدراسة التي سعت إلى تسليط الضوء على تأثير المجموعات الافتراضية في تشكيل التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين تبين اننا امام ظاهرة تطرح تحديات جديدة وخاصة فيما يتعلق بالمفاهيم والابعاد التقليدية للتفاعل والعلاقات الاجتماعية، كما تركز على إعادة النظر في الطرق التقليدية التي يتم من خلالها دراسة العلاقات الاجتماعية، فبناء على ما تم تحليله يمكن استنتاج ان هذه الفضاءات الرقمية وعلى رأسها المجموعات الافتراضية، لم تعد مجرد وسيلة لتواصل و التفاعل و الترفيه بل تحولت إلى مجتمعات قائمة بذاتها ، وهذا ما يجعلها جزءا هاما من الحياة الاجتماعية لطلبة الجامعيين، حيث تعكس هذه المجموعات تحولا في بنية المجال الاجتماعي نحو مزيد من المرونة والرمزية، حيث أصبح التفاعل ضمنها لا يرتبط بالمكان فقط، بل ينتج من خلال الرموز والمعاني الرقمية، ولكنها رغم ذلك لا يمكن وصفها على انها بديلة للواقع بل تتصف بأنها مجال مكمل له. وعليه فإن هذه المجموعات الرقمية أصبحت تمثل امتدادا جديدا للحياة الاجتماعية، لكنها تبقى مكملة للتفاعلات الواقعية.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

### الكتب والمعاجم:

- 1\_ كريب ايان، النظرية الاجتماعية، (1978)، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 2\_ بوحوش، عمار، وآخرون. (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والاقتصادية.
- 3\_ دليو فضيل، (2024)، مدخل إلى منهجية البحث العلمي، طبعة إلكترونية، منشورات مخبر التلقي والاستخدام، الجزائر.
- 4\_ غريب عبد السميع غريب، (2009)، علم الاجتماع (مفاهيم - موضوعات - دراسات)، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة حلوان.
- 5\_ عيشور، نادية سعيد. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. قسنطينة: مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع.
- 6\_ محمد سرحان علي الحمودي، (2019)، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة.
- 7\_ شوقي ضيف، 2004، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة.

### المجلات:

- 1\_ ألفة لمصارة، بغداددي خيرة، (2020)، الزواج بين البنية الاجتماعية ومجالات الاجتماعية الحديثة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، 02 - 12.
- 2\_ أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، (2017)، المجلد/العدد ع 9، مجلة حكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع \_ الجزائر.
- 3\_ مقدود بشير، (2022)، الأزهر ضيف نحو رؤية سوسيولوجية في مفهوم المجتمعات الافتراضية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 11.
- 4\_ بن عيسى محمد المهدي، (2013)، من أجل سوسيولوجيا المجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع ؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة (الجزائر)، العدد 10.

- 5\_ بن فايد فاطمة الزهراء، تعزيز قدرة الطالب الجامعي على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني، جامعة برج بوعريبيج - الجزائر، مخبر بحث الدراسات الاقتصادية للمناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة LIZINRU.
- 6\_ بكوش الجموعي مومن - أحمد جلول، (2021)، التفاعل الاجتماعي ومختلف صورته - مدخل نظري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 7\_ جنات رجم، (2019)، الهوية الافتراضية لدى المراهقين دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بمدينة مضييف، مجلة الآداب العلوم الاجتماعية، جامعة محمد ملين دباغين سطيف 2، المجلد 16، العدد 03.
- 8\_ بن بلقاسم حبيب، المجتمعات الافتراضية وشباب العربي أي علاقة؟ دراسة سوسولوجية لعينة من الشباب التلميذ والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية مجلة الحقيقة، العدد 27، جامعة الملك سعود الرياض، المملكة العربية السعودية
- 9\_ حني عتيق الطلبة الجامعيون بين تصور المستقبل وتأسيس الهوية الاجتماعية مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باجي مختار، عنابة.
- 10\_ رواية بنت أحمد القحطاني، سعود بن ضحيان الضحيان، النمطية المنهجية في الرسائل الجامعية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 20.
- 11\_ دباب زهية، (2021)، قضايا ومفاهيم سوسولوجيا التربية في فكر بيار بورديو، مجلة دفاتر المخبر المجلد 16، العدد 01.
- 12\_ القرني عبد الله احمد، (2016)، التفاعل اجتماعي في مجموعات افتراضية (دراسة مسحية على أساتذة وطلاب تعليم عن بعد جامعة ملك عبد العزيز)، مجلة قراءة ومعرفة مصر، بحوث ومجالات.
- 13\_ يجاوي مباركة، أغالون نورة، (2022)، المجموعات الافتراضية ودورها في اتصال أكاديمي بين طلبة جامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة إعلام بجامعة الجزائر 3، مجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، المجلد 9، العدد 3.
- 14\_ خضر سعيد (2018)، تهديدات الإجرام السياسي والمعلوماتي على روح الانتماء لدى الشباب دراسة ميدانية للأبعاد الأمنية بمحافظة الأقصر، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، العدد 11.

المذكرات:

- سلاطية كريم، (2020\_2021)، التفاعل الاجتماعي في ظل الأزمات «جائحة كورونا أنموذجا " مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة 8ماي 1945قللة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع تخصص اجتماع الاتصال.
- زروقي أميرة، (2022\_2023)، المجتمع الافتراضي وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من أسر بحري سعيد عتبة (ورقلة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، قسم علم الاجتماع وديموغرافيا، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

مواقع:

[www.univ-ouargla.dz](http://www.univ-ouargla.dz)

باللغة الأجنبية:

- Serge Proulx,(2006) ، Communautés virtuelles PENSER ET AGIR EN RÉSEAU،université Laval, canada, p17.
- Kadir Deligoz،، (2023) Virtual Communities and Lifestyles, Cambridge Scholars Publishing.
- Herbert Blumer,(1969) ،Symbolic interactions I'm Perspective and Method, University of California Press.

الملاحق

الملاحق رقم (01):

جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: قسم الديموغرافيا وعلم اجتماع

التخصص: علم اجتماع اتصال

استمارة البحث الميداني حول موضوع

## سوسيولوجيا المجتمعات الافتراضية وتأثيرها على تفاعلات طلبة جامعة قاصدي مرباح

إشراف الأستاذة:  
- بغدادي خيرة

من إعداد الطالبة:  
- بسمة برغل

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع الاتصال تحت عنوان دور " سوسيولوجيا المجتمعات الافتراضية وتأثيرها على طلاب جامعة « نضع في متناولكم هذه الاستمارة التي تمثل مجموعة من المحاور، الرجاء منكم الإجابة عنها كاملة بكل صراحة وقناعة، مع العلم أن البيانات الواردة في الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث.

ملاحظة: الرجاء الإجابة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الشكر والاحترام على تعاونكم في إنجاز هذا البحث.

المحور الأول: البيانات الشخصية

• الجنس:

ذكر -  أنثى

• العمر:

- أقل من 20 سنة  
 - أكثر من 25 سنة  
 - من 20 سنة إلى 25 سنة

• المستوى التعليمي:

-

• التخصص الأكاديمي:

-

المحور الثاني: التفاعل في المجتمعات الافتراضية

1\_ هل لديك فكرة على المجموعات الافتراضية  نعم  لا

2\_ هل أنت منخرط في إحدى المجموعات الافتراضية  نعم  لا

3\_ إذا كان الجواب نعم ماهي هذه المجموعات التي انخرطت فيها أو تتابعها

.....

4\_ في أي منصة تكمن هذه المجموعة :

1\_ فيسبوك

2\_ إنستغرام

3\_ تيك توك

..... منصات أخرى :

5\_ اختيارك لهذه المجموعة هل كان على أساس :

- المواضيع التي تثيرها المجموعة

- كونها أقرب إلى أفكارك التي تؤمن بها اهتمامات شخصية ما

..... أخرى اذكرها.

6\_ كيف جاءت فكرة اهتمامك بالمجموعات الافتراضية هل كانت من تفكيرك أم عن طريق إحدى الأصدقاء؟

.....

7\_ ما هي المواضيع التي تشكل اهتمام ومضمون مجموعتك التي تتفاعل فيها :

رياضة

علمية

دينية

..... أخرى اذكرها

### المحور الثالث: علاقة التفاعل مع المجموعات بالانتماء

8\_ هل يمكنك تحديد المدة الذي أنت منخرط فيها في هذه المجموعة:

\_ أقل من 3 أشهر

\_ ثلاثة إلى 6 سنة

\_ أكثر من سنة

9\_ من خلال المدة الذي قضيتها في هذه المجموعة كيف تجد التفاعل فيها:

.....

10\_ هل مجموعتك المنتمي إليها ييسرها برنامج التواصل وإثارة المواضيع:

لا

نعم

إذا كان نعم بماذا يرتبط هذا البرنامج:

\_ أيام وأوقات محددة لتواصل في المجموعة

\_ تحضير مواضيع. محدودة من طرف أعضاء المجموعة

\_ قوانين تحدد الدخول والانضمام إلى المجموعة

11\_ هل أفكار الأعضاء داخل المجموعة تتناسب مع تفكيرك:

.....

12\_ هل انخراطك في المجموعة قدم لك فرص أخرى لتفاعل والتعارف مع أصدقاء جدد من أعضاء المجموعة:

نعم  لا

### المحور الرابع: علاقة التفاعل مع المجموعات بالتفاعلات الواقعية

13- كم من وقتك تخصص لهذه المجموعة المنخرط فيها أو المشترك:

\_ من ساعة إلى 3 ساعات في اليوم

\_ من ساعات إلى 6 ساعات في اليوم

\_ أكثر من ساعات في اليوم

14\_ هل تتابع بشكل منضبط ويومي مجموعتك أم بشكل أسبوعي أم نادرا:

\_ منضبط ويومي

\_ أسبوعي

\_ نادرا

15- ماذا يعني التفاعل ضمن هذه المجموعات بالنسبة لك:

\_ مجالا للانتماء

\_ وسيلة لتغيير والاستطلاع

\_ مجالا لإيجاد أفراد آخرين والتفاعل معهم

16- كيف تقيم تجربتك في الانخراط ضمن هذه المجموعة هل:

\_ شكلت لك مجالا تفاعليا جديدا

\_ وفرت لك حرية وسهولة في التفاعل والاتصال بدون قيود مع الأصدقاء والأقارب والزملاء

\_ لم أدت إلى انقطاع وقلة تواصل مع العلاقات الاجتماعية المباشرة

17- ها ترى أن التفاعل ضمن هذه المجموعة أفضل من التفاعل الاجتماعي المباشر؟  
 نعم  لا  وضح ذلك

المحور الخامس: رأيك حول الموضوع

18\_ رأيك حول موضوع التفاعل ضمن المجموعات الافتراضية

.....

19\_ حسب نظرك كيف تأثر المجموعات الافتراضية على الطالب

هل تأثيرا سلبيا أم إيجابيا؟

.....

20\_ كيف تقيم التفاعل مع المجموعات بالمقارنة مع التفاعلات الواقعية؟

.....

## المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير المجال الاجتماعي الافتراضي والمجتمع على المستوى العام على المستوى الخاص تهدف الدراسة إلى الكشف عن تأثير المجموعات الافتراضية كمجال اجتماعي تفاعلي على الطلبة المتفاعلين ضمنها وقد مرت الدراسة في تحليلها بثلاث مستويات عالجت في المستوى الأول منها هذه التأثيرات التفاعلات وشكلها وفي المستوى الثاني عالجت علاقة هذه الأخيرة بالانتماء وما إذا كانت تنتج قطيعة مع المجال الواقعي هذا على المستوى النظري منهجيا اعتمدنا في التحليل على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليل متغيراتها باستخدام أدوات كالملاحظة والاستبيان كأدوات رئيسية لجمع البيانات.

وقد خلصت الدراسة إلى ان هذه المجموعات الافتراضية أصبحت مجالات اجتماعية تفاعلية يتفاعل فيها الافراد عموما والطلبة على وجه الخصوص مثلها مثل المجالات الواقعية وتوفر فضاءات للتواصل وتوسيع الدوائر الاجتماعية، كما بينت الدراسة ان هذه التفاعلات الاجتماعية الافتراضية لا تؤدي إلى قطيعة مع الواقع بل هي مكمله له.

**الكلمات المفتاحية:** المجتمعات الافتراضية، المجموعات الافتراضية، التفاعل الاجتماعي، المجال الاجتماعي، الانتماء.

## Abstract:

This study aims to reveal the nature of the relationship between the virtual social sphere and society, both at the general and private levels. It aims to reveal the nature of the relationship between virtual groups as an interactive social sphere and the students who interact with them. The study analyzed these groups at three levels. The first level addressed the nature and form of interactions. The second level addressed the relationship of these interactions to belonging and whether they result in a rupture with the real sphere, at the theoretical level.

Methodologically, to understand these relational levels in the analysis, we relied on a descriptive-analytical approach to describe the phenomenon and analyze its variables, using tools such as observation and questionnaires as the primary tools for data collection.

The study concluded that these virtual groups have become interactive social spheres in which individuals in general, and students in particular, interact, just like real-life spheres. They provide spaces for communication and the expansion of social circles. The study also demonstrated that these virtual social interactions do not lead to a rupture with reality, but rather complement it.

**Keywords:** virtual communities, virtual groups, social interaction, social field, belonging.



### تصريح شرفي\*

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث  
(بمصادق عليه في البلدية)

أنا الممضي أسفله،

السيد: بوسعيد بوسعيد، الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث الطالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110001092003900001 الصادرة بتاريخ: 14-05-2023

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم اجتماع وديمقراطية

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (منذرة التخرج، منذرة ماستر، منذرة ماجستير، أطروحة دكتوراه) عنونها:

منذرة ماستر

تحت عنوان: دور مسؤوليات المصنوعات الإلكترونية وتأثيرها على

تفاعلات الطلبة الجامعية دراسة ميدانية على عينات من طلبة جامعة قاصدي مرباح  
ورقلة ضمن علم اجتماع وعلوم الإعلام والاتصال

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث  
المذكور أعلاه.

مصادقة البلدية

ورقلة في: .....

إمضاء المعنى